Black plate (501,1)

الدليل الأول: وجود أكثر من صحابي جمع القرآن في مصحف، ومنهم علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وسالم مولى حذيفة وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأبو زيد ومعاذ بن جبل ﷺ وغيرهم.

الدليل الثاني: أن الزعم بأن المراد بالجمع يكون بمعنى الحفظ لا يصح.

الدليل الثالث: أن علياً حمل ما جمعه على ظهر ناقته وجاء به إلى الصحابة، وسمى الناس ما جمعه أبو موسى ﷺ لباب القلوب.

الدليل الرابع: أن عثمان حرق ما جمعه أُبيّ ﷺ.

الدليل الخامس: أن عبد الله بن مسعود ﷺ أبى أن يقدم ما جمع من القرآن إلى عامل عثمان ﷺ بالعراق.

الدليل السادس: أن ما جمعوه كان مخطوطاً في مصاحف وكان كل مصحف من هذه المصاحف مصحفاً خاصاً بصاحبه جمع فيه ما عثر عليه من السور والآيات.

الدليل السابع: أن المصحف الذي كتبه زيد بن ثابت لأبي بكر الصديق ﷺ كان أيضاً في رأي المستشرقين مصحفاً خاصاً لا رسمياً كما زعم بعضهم.

وبعد هذه الأدلة السبعة **كانت النتيجة** كما يقول: «وكانت هذه المصاحف يختلف بعضها عن بعض لأن كل نسخة منها اشتملت على ما جمعه صاحبها وما جمعه واحد لم يتفق حرفياً مع ما جمعه الآخرون».

وبهذه النتيجة التي ختم بها الشبهة استبان الأمر أكثر في مراده بالعنوان الذي جعله لها وهو «اختلاف مصاحف الصحابة» وهو أنه يريد القول بأن كل من ذكر من الصحابة السابقين الذين جمعوا القرآن في مصاحف أنها مصاحف خاصة تختلف عن بعضها وهذا هو منطوق كلامه وصريحه حيث قال: «وكانت هذه المصاحف يختلف بعضها عن بعض..».

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (502,1)

ولئن كان عدد هذه الأدلة السبعة عجيباً فإن الأعجب ما سيأتي في الجواب عنها من عجائب هذا المثير لهذه الشبهة وسنعرف حينها مدى ما سيأتي به من عجائب من تكلم في غير دينه فضلاً! فضلاً عمن تكلم في غير فنه!

وسيكون الجواب جواباً عاماً وجواباً مفصلاً.

أما الجواب العام فهو أن هذا المثير لهذه الشبهة قد وضع نفسه في مأزق ودار في دائرة مفرغة فمن الذي قال: إن مصاحف الصحابة ﷺ لا تختلف، بل حتى القراءات تختلف ولكن الشأن كل الشأن ما هو نوع هذا الاختلاف أهو اختلاف تنوع أم هو اختلاف تضاد؟

«الاختلاف نوعان: اختلاف تغاير، واختلاف تضاد. فاختلاف التضاد لا يجوز، ولست واجده بحمد الله في شيء من القرآن..»[(١)].

و«لا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده بل قد يكون معناها متفقاً أو متقارباً.. وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر لكن كلا المعنيين حق وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض... ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متفقاً من وجه متبايناً من وجه... فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض.. وأما ما اتحد لفظه ومعناه وإنما يتنوع صفة النطق به.. فهذا أظهر وأبين في أنه ليس فيه تناقض ولا تضاد مما تنوع فيه اللفظ أو المعنى..»[(٢)].

بل إن في تنوع القراءات من وجوه الإعجاز العقدي والتشريعي والنحوي الصرفي والبياني ما يضيق عن الحصر[(٣)].

---

(١) تأويل مشكل القرآن ص٤٠. (٢) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٢.
(٣) ينظر: الإعجاز في تنوع وجوه القراءات ص٣٤ ـ ٣١٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (503,1)

وقد سبق بيان أن الخلاف بين مصاحف الصحابة ﷺ منحصرٌ في أربعة أوجه[١]:

الأول: الاختلاف في القراءة ويدخل فيه القراءة المتواترة، والتفسيرية، والشاذة.

الثاني: الاختلاف في ترتيب السور كالترتيب على النزول كما يذكر عن مصحف علي بن أبي طالب ﷺ أو التقديم والتأخير كما في المصحفين المنسوبين لابن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ.

الثالث: الاختلاف في عدد السور والآيات زيادة ونقصاً كإثبات بعض الآيات والسور المنسوخة تلاوةً كما أثبتت سورة الحفد والخلع في مصحف أُبيّ ودمجت سورة الفيل مع سورة قريش بلا فصل في مصحفه، أو حذف بعض السور المحكمة كما حذفت المعوذتين والفاتحة من مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ أو إثبات البسملة في أول براءة في مصحفه.

الرابع: الاختلاف في تسمية بعض السور.

وهذه الأوجه الأربعة من حيث المروي لا من الصحيح الثابت عن أصحاب المصاحف السابقة[٢].

وسبق أيضاً بيان الأسباب التي نتج عنها وجود الاختلاف بين المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ بياناً مفصلاً[٣] وأنها تعود إلى أربعة أسباب أذكرها هنا إجمالاً:

السبب الأول: استمرار نزول القرآن حتى وفاة النبي ﷺ.

السبب الثاني: اتخاذ بعض الصحابة ﷺ كتابات خاصة للقرآن الكريم.

السبب الثالث: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

السبب الرابع: العرضة الأخيرة.

---

(١) ينظر الفصل الأول من الباب الأول.
(٢) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.
(٣) ينظر: الفصل الأول من الباب الثاني.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (504,1)

يقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢] يقول الطبري: «أفلا يتدبر المبيتون غير الذي تقول لهم يا محمد كتاب الله[١]، فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك وإتباع أمرك، وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم، لاتساق معانيه، وائتلاف أحكامه، وتأييد بعضه بعضاً بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن فساد بعض»[٢].

ومن قرأ الباب الأول من هذا البحث بفصليه استبان له نوع الاختلاف بين المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ وأنه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

وأما الجواب المفصل فسيكون على كل دليل ذكره وهذا من باب التنزل وإلا فليست هي أدلة وسيتبين الأمر فيما يلي ـ إن شاء الله ـ:

أولاً الجواب عن ما في دليله الأول وهو: «وجود أكثر من صحابي جمع القرآن في مصحف، ومنهم علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وسالم مولى حذيفة وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأبو زيد ومعاذ بن جبل ﷺ وغيرهم».

وسيكون من شقين لأن الدليل ـ تنزلاً ـ مبنيٌ عليهما:

أما الشق الأول فهو: وجود أكثر من صحابي جمع القرآن في مصحف.

وأما الشق الثاني فهو: مع الصحابة الذين ذكر أنهم جمعوا القرآن في مصحف ﷺ وهذا منطوق كلامه حيث قال: «وجود أكثر من صحابي جمع القرآن في مصحف، ومنهم علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب ﷺ و.. وغيرهم».

---

(١) يشير إلى الآية التي تسبق هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾ [النساء: ٨١].

(٢) جامع البيان ٧/ ٢٥١.

Black plate (505,1)

ولا بد قبل البدء بالإجابة من العلم بحقيقة بعض المصطلحات والمسميات المتعلقة بموضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، والفروق بينها، فحفظ الله للقرآن الكريم، وحفظ المسلمين له بالصدور، وكتابتهم له بالسطور، وجمع القرآن في الصحف والمصاحف، والمصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ، كل هذه مسميات ومصطلحات بينها فروق من حيث العموم والخصوص، ومن حيث التاريخ والنشأة، ومن حيث الإطلاق هل هو إطلاق حقيقي أو إطلاق في المقابل فقط؟.

وهذه المسميات والمصطلحات متوافقة بين إطلاقها الشرعي في الكتاب والسُّنَّة وأقوال الصحابة والتابعين وبين معانيها في لغة العرب.

فحفظ الله للقرآن الكريم أمرٌ كلي يدخل تحته حفظ الله للقرآن في أحواله الثلاث وهي حفظ الله للقرآن قبل نزوله وحفظه أثناء نزوله وحفظه بعد نزوله وقد سبق ذكرها[1]، وحفظ المسلمين له بالصدور على مر الدهور وكر العصور، وكتابتهم له بالسطور في العهد النبوي، وجمع القرآن في الصحف كما في عهد البكري، أو المصاحف كما في العهد العثماني، وغير ذلك مما مضى أو نعاصره أو ما سيأتي مما يشاء الله ﷻ أن يحفظ به كتابه الكريم.

وليبدأ ببيان هذه المسميات والمصطلحات، وما بينها من فروق حسب تسلسلها التاريخي كما يلي:

١ ـ جمع القرآن بالصدور.

٢ ـ كتابة القرآن بالسطور.

٣ ـ جمع القرآن في الصحف.

٤ ـ جمع القرآن في المصاحف.

٥ ـ المصحف.

٦ ـ المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ.

---

(١) ينظر: التمهيد في أول الباب الثالث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (506,1)

المصطلح الأول: جمع القرآن في الصدور.

وبالنظرة الأولى قد يُعَدُّ هذا اللفظ (جَمْع) غريباً فيما يتعلق بحفظ القرآن في الصدور لكنَّ هذا الاستغراب لا يلبث أن يزول عند النظر في استعمال الكتاب والسُّنَّة وأقوال الصحابة والتابعين لهذا المسمى.

فمصطلح جمع القرآن له إطلاقان لا ثالث لهما:

الإطلاق الأول: الحفظ بالصدور ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧] ويكاد يكون تفسير الجمع في هذه الآية بالحفظ والتثبيت في صدر النبي ﷺ محل إجماع عند المفسرين(١).

ويدل عليه أيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «**إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن..**»(٢).

وهذا الإطلاق لمصطلح جمع القرآن بمعنى الحفظ بالصدور هو الأصل في هذا المصطلح وخاصة في القرون الأولى وإن كان قد قلَّ في الأزمنة المتأخرة، قال ابن أبي داود: «... يقال للذي يحفظ القرآن قد **جمع** القرآن»(٣).

وقد جاءت نصوص عديدة تدل بسياقها على هذا المعنى ولا تدل على غيره ألبته، منها:

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢١١، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني ٣/ ٣٧٠، وجامع البيان ٢٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠١، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٨٧، والكشف والبيان في تفسير القرآن ٦/ ٣٣٠، والهداية إلى بلوغ النهاية ١٢/ ٧٨٧٣، والنكت والعيون ٦/ ١٥٦، وزاد المسير ٨/ ٤٢١، ومعالم التنزيل ٨/ ٢٨٤، ورموز الكنوز ٨/ ٣٨٨، والجامع لأحكام القرآن ٢١/ ٤٢٥، والدر المنثور ١٥/ ١٠٧، وفتح القدير ٥/ ٤٧٥.

(٢) أخرجه الترمذي ٤/ ٥١٠ ـ ٥٢١ رقم: (٢٣٨٢)، وابن خزيمة ٤/ ١١٥ ـ ١١٦ رقم: (٢٤٨٢)، وابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦، والحديث ذكره الألباني في صحيح الجامع ١/ ٣٥٢.

(٣) ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

Black plate (507,1)

١ ـ قول عبد الله بن عمرو ﷺ قال: «**جمعت** القرآن فقرأت به في كل ليلة..»[(١)].

٢ ـ قول أنس بن مالك ﷺ: «مات النبي ﷺ ولم **يجمع** القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قال: ونحن ورثناه»[(٢)].

٣ ـ قول الشعبي: «مات أبو بكر وعمر وعلي ولم **يجمعوا** القرآن»[(٣)].

٤ ـ قول قتادة: «قلت لأنس: من **جمع** القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار: أُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يقال له: أبو زيد»[(٤)].

٥ ـ قول محمد بن سيرين: «**جمع** القرآن على عهد النبي ﷺ أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الداري»[(٥)].

٦ ـ قول محمد بن كعب القرظي: «**جمع** القرآن في زمان رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأُبيّ بن كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء»[(٦)].

٧ ـ قول ابن مرسا مولى لقريش: «عثمان بن عفان **جمع** القرآن في خلافة عمر»[(٧)].

٨ ـ قول ابن أخي ابن شهاب الزهري: «**جمع** ابن شهاب القرآن في ثمانين ليلة»[(٨)].

٩ ـ قول الشعبي: «وكان مجمع بن جارية ﷺ قد **جمع** القرآن إلا سورتين أو ثلاثاً...»[(٩)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ٢/ ١٦٣، والنسائي في السنن الكبرى ٧/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.
(٢) أخرجه البخاري ٩/ ٤٧ رقم: (٥٠٠٤) ـ فتح الباري ـ.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٥١ حدثنا ابن علية، عن منصور بن عبد الرحمٰن، عن الشعبي، الخبر.
(٤) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٦.
(٥) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٥.
(٦) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٦.
(٧) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٦.
(٨) تاريخ دمشق ٥٥/ ٣١٣.
(٩) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (508,1)

١٠ ـ قول الإمام أحمد للأثرم: «ألا ترى أن سالماً مولى أبي حذيفة كان مع خيار أصحاب رسول الله ﷺ منهم عمر وأبو سلمة بن عبد الأسد وكان يؤمهم لأنه **جمع** القرآن..»(١).

١١ ـ قول ابن سعد في كتابه الطبقات: «ذكر من **جمع** القرآن على عهد رسول الله ﷺ»(٢) وذكر تحته عدداً من الآثار منها ما سبق ذكره.

١٢ ـ قول مكي: «ولم يختلف في أن ابن مسعود لم يكن على عهد النبي ﷺ **جمع** القرآن كله..»(٣).

١٣ ـ وقول الخطابي: «والقدر الذي يحتاج إلى ذكره ها هنا هو أن يعلم أن القرآن كان **مجموعاً** كله في صدور الرجال أيام حياة رسول الله ﷺ ومؤلفاً هذا التأليف الذي نشاهده ونقرؤه..»(٤).

١٤ ـ قول السخاوي عن أبي عبد الرحمٰن السلمي: «وكان أبو عبد الرحمٰن إذا **جمع** الرجل عنده دعاه وأجلسه بين يديه ووعظه..»(٥).

١٥ ـ قول ابن أبي الرضا الحموي: «.. ويؤيده إجماع النقلة عن ابن مسعود أنه لم يكن **جمع** القرآن في عهده ﷺ»(٦).

الإطلاق الثاني: الكتابة في السطور مجموعاً سواء أكان في صحف أو مصحف وهذا ما حصل في الجمع الذي أمر به أبو بكر رضي الله عنه وفي الجمع الذي أمر به عثمان رضي الله عنه، وهذا الإطلاق لا يأتي إلا مقيداً باللفظ كما في سياق قول زيد بن ثابت في قصة جمع أبي بكر رضي الله عنهما: «وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن **فاجمعه** فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من **جمع** القرآن... فتتبعت القرآن **أجمعه** من العسُب واللخاف وصدور

(١) التمهيد ٢٢/ ١٢٤.
(٢) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٥.
(٣) الإبانة عن معاني القراءات ص٥٥.
(٤) أعلام الحديث ٣/ ١٨٥٢.
(٥) جمال القراء ٢/ ٤٦٢.
(٦) القواعد والإشارات في أصول القراءات ص٣٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (509,1)

الرجال..»[١] أو بالسياق كما في قصة جمع عثمان ﷺ.

وهذان الإطلاقان يوافقان المعنى اللغوي لمادة (جمع) يقول ابن فارس: «الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضامٍّ الشيء يقال: جمعت الشيء جمعاً»[٢] ولا يخفى أن اللغة تأخذ من الكتاب والسُّنَّة ومن الصحابة والتابعين فهم أهلها وأساطينها.

والمناسبة بين هذين الإطلاقين ومعنى الجمع في اللغة بيِّنٌ جداً فمن حفظ القرآن في صدره فقد جمعه وضم سوره فيه، وكذلك من جمعه في صحف أو مصاحف فقد جمعه بعد ما كان مكتوباً مفرقاً هنا وهناك في العسب واللخاف ونحوها.

المصطلح الثاني: كتابة القرآن بالسطور.

هذا هو التعبير الصحيح، وهذا ما حصل في العهد النبوي؛ فإن جمع القرآن كتابةً لا ينطبق إلا على ما حصل في عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر وعثمان ﷺ ففي عهد الأول جمع القرآن وضم بعضه إلى بعض في صحف بعدما كان مؤلف الآيات مفرقاً في الأكتاف والرقاع والعسب واللخاف ونحوها مما كانت العرب تكتب به، وفي عهد الثاني جمعت هذه الصحف في مصاحف.

وقد جاء نفي إطلاق جمع القرآن في حياة النبي ﷺ صريحاً عن زيد بن ثابت ﷺ حيث قال: «قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء إنما كان في القصب أو العسب والكرانيف وجرائد النخل..»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كاتب النبي ﷺ رقم: (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١، ـ فتح الباري ـ.

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٤٧٩.

(٣) المشيخة البغدادي تخريج الحافظ البرزالي ص٥٦، من طريق عبد الكريم بن الهيثم بن زياد الديرعاقولي، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد بن السباق، عن زيد بن ثابت الخبر.
وهذا الخبر ذكره ابن حجر في فتح الباري ٩/ ١٢ فقال: «وروينا في الجزء الأول من فوائد الديرعاقولي قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (510,1)

وجاء أيضاً أن القرآن كان مؤلف الآيات عن زيد بن ثابت ﷺ حيث قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع..»[١].

قال مالك: «إنما أُلّف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ»[٢].

وقال البيهقي: «.. آيات القرآن كانت مؤلفة في سورها إلا أنها كانت في صدور الرجال مثبتة، وعلى الرقاع وغيرها مكتوبة، فرأى أبو بكر وعمر جمعها في صحف ثم رأى عثمان نسخها في مصاحف..»[٣].

وقال ابن التين[٤]: «الفرق بين جمع أبي بكر وبين جمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته **لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي** ﷺ وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره»[٥].

= عن عبيد، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: «قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء»»، وصدَّرَ السيوطي النوع الثامن عشر الذي عقده لجمع القرآن وترتيبه في الإتقان ٢/ ٣٧٧ برواية الديرعاقولي، فقال: «قال الديرعاقولي..» وذكر الخبر كما ذكره ابن حجر، والخبر قد يوهم إشكالاً بأن القرآن لم يكتب ألبته في عهد النبي ﷺ، ولكن بتمام الخبر كما في المشيخة البغدادية يزول هذا التوهم، ولله الحمد والمنة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤١، وأحمد/ ١٨٤، والترمذي، كتاب المناقب، باب: فضائل الشام واليمن رقم: (٣٩٥٤) ٥/ ٦٩٠، والحاكم ٢/ ٢٢٩، وابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ١/ ٣٢٠، والحديث صححه الألباني في الصحيحة رقم: (٥٠٣) ٢/ ٢١.

(٢) المقنع في رسم مصاحف أهل الأمصار ص٨.

(٣) دلائل النبوة ٧/ ١٥٢.

(٤) عبد الواحد بن التين، أبو محمد أو أبو الحسن، الصفاقسي، المغربي، المالكي، الشهير بابن التين، فقيه محدث مفسر، من مؤلفاته: «المنجد الفصيح في شرح البخاري الصحيح»، (ت٦١١هـ). ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص٢٨٧، وهدية العارفين ١/ ٦٣٥، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص١٦٨، ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص٢٢٧.

(٥) فتح الباري ٩/ ٢١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (511,1)

وهذا التعبير هو ما تؤيده النصوص الشرعية عن النبي ﷺ وصحابته ﷺ ومن جاء بعدهم، ومن هذه النصوص:

١ ـ حديث: «**لا تكتبوا** عني ومن **كتب** عني غير القرآن فليمحه..»[(١)].

٢ ـ وقول النبي ﷺ لزيد بن ثابت ﷺ: «.. **اكتب** ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾..»[(٢)].

٣ ـ قول أبي بكر الصديق لزيد بن ثابت ﷺ: «وقد كنت **تكتب** الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه..»[(٣)].

٤ ـ قول الحارث المحاسبي (٣٤٢هـ) في كتاب فهم السنن: «**كتابة** القرآن ليست بمحدثة فإنه كان يأمر **بكتابته** ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشر فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء..»[(٤)].

المصطلح الثالث: جمع القرآن في الصحف.

وهذا الجمع هو ما قام به أبو بكر الصديق ﷺ حيث عمد إلى ما كتب من القرآن الكريم مؤلف الآيات مفرقاً هنا وهناك في العسب واللخاف ونحوها كما قال زيد بن ثابت ﷺ: «قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء إنما كان في العصب أو العسب والكرانيف وجرائد النخل..»[(٥)] وجمعه في صحف فيها سور مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم تكن على إثر بعض في مكان واحد، وقد سبق بيان هذا مفصلاً[(٦)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، رقم: (٣٠٠٤) ٤/ ٢٢٩٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كاتب النبي ﷺ ٩/ ٢٢ ـ فتح الباري ـ.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن باب: كاتب النبي ﷺ رقم: (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١، ـ فتح الباري ـ.

(٤) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣٢، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٥.

(٥) سبق ص٤٤٦.

(٦) ينظر: التمهيد المرحلة الثانية التي مرَّ بها مصطلح المصحف.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (512,1)

المصطلح الرابع: جمع القرآن في المصحف.

وهذا الجمع هو ما قام به عثمان رضي الله عنه حيث عمد إلى الصحف الموجودة عند حفصة رضي الله عنها فجمع ما كان مكتوباً من القرآن الكريم مفرقاً في تلك الصحف وجمعها في مصحفٍ واحد، ونسخ منه عدة مصاحف وأرسلها إلى الآفاق وحمل الناس على القراءة بما يوافقها لكونها على العرضة الأخيرة، وهذا المعنى هو الذي تدل عليه كلمة مصحف في لغة العرب، وقد سبق بيان هذا مفصلاً(١).

ويظهر في بيان هذه المصطلحات الثلاثة: (مصطلح كتابة القرآن بالسطور، ومصطلح جمع القرآن في الصحف، ومصطلح جمع القرآن في المصحف)، أن جمع القرآن كتابة لم يكن إلا مرتين لا ثالث لهما وهذا هو الصحيح بل والمتعارف عليه في القرون الأولى كما سبق قبل قليل وأقدم من خالف ـ فيما وقفت عليه ـ وسمى الكتابة للقرآن مؤلف الآيات في العهد النبوي جمعاً أبو بكر بن أبي عاصم (٢٨٧هـ) حيث قال: «.. هذا مما يحتج أن القرآن جمع في المصاحف على عهد رسول الله ﷺ، وبما روى ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «**لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو**» ودل على أنه كان مجموعاً في المصاحف»(٢) والحديث الأول الذي أشار إليه شديد الضعف، والحديث الثاني بهذا اللفظ هو ما بين منكر أو شاذ، وقد تم بيان هذا مفصلاً(٣).

وجعل الحاكم الجمع ثلاث مراحل فقال: «.. جمع بعضه بحضرة رسول ﷺ ثم جمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق والجمع الثالث هو في ترتيب السورة كان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين»(٤).

---

(١) ينظر: التمهيد المرحلة الثانية التي مرَّ بها مصطلح المصحف.
(٢) الآحاد والمثاني ٣/ ١٩١.
(٣) ينظر: الملحق الأول في آخر البحث. (٤) المستدرك ٢/ ٢٢٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (513,1)

ولم يخل من جاء بعده من أحد أربعة أحوال:

الحال الأولى: موافقة الحاكم بأن الجمع للقرآن الكريم كتابةً كان على ثلاث مراحل(١).

الحال الثانية: عدم الموافقة والقول بأن الجمع للقرآن الكريم كتابةً مرحلتان فقط لا غير في عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر وعثمان ﷺ(٢)، وهذه هي الحال الصحيحة.

الحال الثالثة: محاولة التوسط فيذكرون بأن الجمع للقرآن الكريم كتابةً كان على ثلاث مراحل ولكن يبينون أن المرحلة الأولى ليس فيها إلا كتابة القرآن الكريم مؤلف الآيات مفرقاً في العسب واللخاف والرقاع ونحوها(٣).

الحال الرابعة: أن الجمع للقرآن الكريم كتابةً لم يكن إلا في عهد أبي بكر ﷺ وما كان في عهد عثمان ﷺ إنما هو نسخ فقط لما في المصحف

---

(١) ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم للدكتور زاهر الألمعي ص٨٢، والمقدمات الأساسية ص٨٩، ٩٥ ـ ٩٦، والمحرر في علوم القرآن ص١٥٠ ـ ١٥٧.

(٢) ينظر: شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢١ ـ ٥٢٤، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٨٣، والمرشد الوجيز ص٢٠٤ ـ ٢٠٥، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١/ ٦ ـ ٧، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٣٢٦، ومصاعد النظر ١/ ٤١٤ ـ ٤٢٠، ولطائف الإشارات لفنون القراءات ص٥١ ـ ٥٢، والزيادة والإحسان ٢/ ١٩، وسمير الطالبين ١/ ١٨، ومناهل العرفان ١/ ٢٠٣، ولمحات في علوم القرآن والتفسير ص١٠٣، ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ص١٠٥، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص٨٠ ـ ٨١، ورسم المصحف ونقطه ص٨٣ ـ ٩٠، وتاريخ توثيق نص القرآن الكريم ص٢٧، ٣٩، ٤٥، وجمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة ص٧، ٢٠، ٣٠، ٤٢، وجمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين للدكتور السندي ص١٥، ٣١، واللآلئ الحسان في علوم القرآن ص٤٩.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٧٨، والزيادة والإحسان ٢/ ١٩، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ص٢٠ ـ ٢١، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ص٢٣٦، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص٦٩ ـ ٧٨، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص١٢٣ ـ ١٢٨، ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ص١٠٥، والمدخل إلى تفسير القرآن «الحداد نموذجاً» ص١٢٣ ـ ١٣٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (514,1)

الذي تم جمعه في عهد أبي بكر ﷺ[١]، وهذا القول لا يوجد ـ فيما أعلم ـ من قاله غير أحد المعاصرين وهو قول بيّن الخطأ وبيان ذلك من ثلاثة وجوه:

الأول: أنه مبنيٌ على أن ما حصل في عهد أبي بكر ﷺ جمع للقرآن في مصحف وقد سبق أنما حصل في عهده إنما هو جمع للقرآن المؤلف الآيات المفرق في اللخاف والعسب ونحوها في صحف ثم نسخت هذه الصحف في عهد عثمان ﷺ في المصاحف[٢].

الثاني: أن عدَّ ما حصل في عهد عثمان ﷺ جمعٌ ثانٍ للقرآن الكريم يكاد يكون أمراً مستقراً؛ فالبخاري مثلاً جعل في صحيحه باباً بعنوان جمع القرآن وذكر فيه ما حدث في عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر وعثمان ﷺ[٣]، ومثله فعل ابن شبة[٤]، والبيهقي[٥]، والبغوي[٦]، والإشبيلي[٧]، وقال الحارث المحاسبي: «.. ولم يحتج الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى جمعه على وجه ما جمعه عثمان..»[٨]، وقال البيهقي: «.. في قصة جمع القرآن حين دعا عثمان بن عفان زيد بن ثابت ﷺ..»[٩] والشواهد من كلام العلماء السابقين والمعاصرين كثير، ومن خالف في هذا حتم عليه أن يذكر من وافقه ممن سبقه أو عاصره.

الثالث: أن ما حصل في عهد عثمان ﷺ هو عين ما يدل عليه معنى الجمع في اللغة وهو تأليف المتفرق، وضم الشيء بتقريب بعضه من بعض[١٠].

---

(١) تاريخ القرآن الكريم للدكتور محمد سالم ص١٥٤، وص١١٣ في طبعة صدرت ١٤٢٣هـ؛ أي: بعد وفاة المؤلف بعام.
(٢) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.
(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١٠ ـ ١١، رقم: (٤٩٨٦، ٤٩٨٧، ٤٩٨٨) ـ فتح الباري ـ.
(٤) تاريخ المدينة ٣/ ٩٩٠.
(٥) الجامع لشعب الإيمان ١/ ٤٦٩ ـ ٤٧٢. (٦) شرح السُّنَّة ٤/ ٥١٣ ـ ٥٢١.
(٧) الأحكام الكبرى للإشبيلي ٤/ ١٨ ـ ١٩. (٨) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣٣.
(٩) السنن الكبرى ٢/ ٣٨٥.
(١٠) مقاييس اللغة ١/ ٤٧٩، وتاج العروس ٢٠/ ٤٥١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (515,1)

وجعل الجمع ثلاث مراحل للقرآن الكريم كتابةً هو من باب التساهل والتجوز في الإطلاق وإلا فالواقع هو ما ذكر أن الجمع للقرآن كتابة لم يحصل إلا مرتين في عهد أبي بكر الصديق ثم في عهد عثمان ﷺ.

والسبب في أن القرآن الكريم لم يجمع في عهد النبي ﷺ في مصحف هو استمرار نزول القرآن وورود الناسخ والمنسوخ فبقي مكتوباً مؤلف الآيات إلى أن قيض الله الخليفتين الراشدين لجمعه[١].

المصطلح الخامس: المصحف.

هو اسم للكتاب الذي يجمع بين دفتيه القرآن الكريم من أوله إلى آخره مرتباً ـ مرتب السور والآيات ـ على ما كان في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ للقرآن الكريم. فهو اسم للمداد والورق والجلد الذي يحوي القرآن كاملاً[٢]، والمكتوب في المصحف هو القرآن نفسه[٣] «كما أن نفس القرآن في الكتاب المكنون وهو في الصحف المطهرة»[٤] ولم يقع هذا المسمى (المصحف) إلا في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ، وقد سبق بيان هذا بياناً مطولاً[٥].

المصطلح السادس: المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ.

وهذا المصطلح لا وجود له قبل الجمع الذي قام به عثمان ﷺ وإنما هو مصطلح أطلق في مقابلة ما تم في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ من جمع الصحف في المصاحف، وإطلاق مصطلح مصاحف الصحابة ﷺ هو لبيان مخالفتها ـ في الغالب ـ لما يجب أن تجتمع عليه الأمة من القراءة بما في العرضة الأخيرة حيث كان هو المقصد في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ،

---

(١) ينظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ٣/ ١٨٥٦ ـ ١٨٥٧، ودلائل النبوة للبيهقي ٧/ ١٥٤، وشرح السُّنَّة للبغوي ٤/ ٥١٩، واقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٩٧، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٣٢٩، وسمير الطالبين ١/ ١٩.

(٢) ينظر: التجريد لنفع العبيد ١/ ٤٧، ودراسات في علوم القرآن الكريم للدكتور الرومي ص٣٠.

(٣) مجموع الفتاوى ١٢/ ٥٦٥.

(٤) مجموع الفتاوى ١٢/ ٣٨٤.

(٥) ينظر: لهذا المسمى (المصحف) التمهيد، وما نتج عنه من ملحقين في آخر البحث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (516,1)

قال ابن أبي داود: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤]، ويؤكد هذا وجود هذا الإطلاق (مصحف) على بعض القراءات المنسوبة لبعض التابعين مما خالفت المصاحف العثمانية ففي كتاب المصاحف لابن أبي داود بابٌ ذكر فيه مصاحف التابعين وذكر فيه أحد عشر مصحفاً لأحد عشر تابعياً وقد سبق بيان هذا[٥]. فهل لهؤلاء التابعين مصاحف حقيقية أيضاً قبل وجود المصحف العثماني؟!

ويضاف أيضاً السؤال التالي: على فرض وجود مصاحف للصحابة فأين هي؟

وكل ما قد يظن أنه يدل على وجود مصاحف قبل المصاحف العثمانية فإنه إما صحيح غير صريح وإما صريح غير صحيح وقد تمت دراسة ومناقشة هذه الأمر[٦].

وبعد بيان هذه المصطلحات يتضح أن ما في الشق الأول من الدليل الأول إنما هو مجرد كلام ودعوى فارغة، ويدل على فراغها دليلان:

الدليل الأول: أن مصطلح المصحف لم يظهر إلا في الجمع الذي قام

---

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن، ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٥) في جواب الشبهة الأولى من هذا الفصل.

(٦) ينظر: التمهيد.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (517,1)

به الخليفة الراشد ذو النورين ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ وقد سبق بيان هذا مفصلاً ومطولاً[١] وخلاصته: أن هذا المصطلح لم يظهر إلا في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ «في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين»[٢].

الدليل الثاني: أن مصطلح جمع القرآن له إطلاقان ـ كما سبق قبل قليل في بيان المصطلح الأول مفصلاً ـ والإطلاقان باختصار هما:

الإطلاق الأول: الحفظ بالصدور.

الإطلاق الثاني: وهو الكتابة في السطور سواء أكان في صحف أو مصحف وهذا ما حصل في الجمع الثاني والثالث، وهذا الإطلاق لا يأتي إلا مقيداً باللفظ أو بالسياق كما في سياق قصة جمع أبي بكر وقصة جمع عثمان ﷺ.

وخلاصة الجواب عن الشق الأول: أنه لا يوجد جمع للقرآن في مصحف بالمعنى الذي يريده مثير هذه الشبهة قبل جمع عثمان ﷺ.

وأما الجواب عن الشق الثاني من الدليل الأول لمثير هذا الشبهة وهو دعواه أن ممن جمع القرآن في مصحف «علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وسالم مولى حذيفة وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأبو زيد ومعاذ بن جبل وغيرهم»، وعدة هؤلاء الذين ذكرهم ثمانية صحابي ﷺ فإنه وبعد الدراسة المتخصصة لموضوع مصاحف الصحابة ﷺ وما نسب إلى مصاحفهم من محتوى وتتبع ذلك في كتب التفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه واللغة والتاريخ وغيرها أمكنت هذه الدراسة ممثلة بالبابين الأول والثاني من هذا البحث من معرفة عدد من نسب له مصحف من الصحابة ﷺ ومدى صحة هذه النسبة أو لا وكانت النتيجة كما يلي:

---

(١) ينظر: المراحل التي مرَّ بها مصطلح المصحف في التمهيد، والملحق الذي تم فيه دراسة الأحاديث التي ورد فيها لفظ: (المصحف) في آخر البحث.

(٢) فتح الباري ٩/ ١٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (518,1)

أولاً: بلغ عدد الصحابة الذين نسبت لهم مصاحف خاصة واحداً وعشرين صحابياً وهذه عدتهم:

١ ـ عمر بن الخطاب ﷺ[(١)].	٢ ـ علي بن أبي طالب ﷺ[(٢)].
٣ ـ عبد الله بن مسعود ﷺ[(٣)]	٤ ـ أُبيّ بن كعب ﷺ[(٤)]
٥ ـ عقبة بن عامر ﷺ[(٥)]	٦ ـ سالم مولى أبي حذيفة ﷺ[(٦)].
٧ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ[(٧)].	٨ ـ عبد الله بن عباس ﷺ[(٨)].
٩ ـ عبد الله بن الزبير ﷺ[(٩)].	١٠ ـ عبد الله بن عمرو ﷺ[(١٠)].
١١ ـ حجر ﷺ[(١١)(١٢)].	١٢ ـ أنس بن مالك ﷺ[(١٣)].
١٣ ـ عائشة ﷺ[(١٤)].	١٤ ـ حفصة ﷺ[(١٥)].
١٥ ـ أم سلمة ﷺ[(١٦)].	١٦ ـ أم كلثوم ﷺ[(١٧)].
١٧ ـ عثمان بن عفان ﷺ[(١٨)].	١٨ ـ طلحة بن عبيد الله ﷺ[(١٩)].
١٩ ـ الزبير بن العوام ﷺ[(٢٠)].	٢٠ ـ عبد الرحمٰن بن عوف ﷺ[(٢١)].
٢١ ـ سعد بن أبي وقاص ﷺ[(٢٢)].	

(١) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٤.
(٢) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٠.
(٣) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٣.
(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩١.
(٥) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٣ ـ في ترجمته عقبة بن عامر ﷺ.
(٦) المحرر الوجيز ١/ ٤٣٦، والبحر المحيط ١/ ٤٩٥.
(٧) الكامل في التاريخ ٣/ ٨.
(٨) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٣٩.
(٩) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٥٩، وينظر: الانتصار للقرآن ١/ ٢٨٨، وطبقات القراء ١/ ١٣٦.
(١٠) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٤.
(١١) الدر المنثور ١٥/ ٨١٠.
(١٢) هكذا مهملاً ـ وقد يكون تصحيفاً ـ ويحمل هذا الاسم من الصحابة ﷺ عدة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٣٢ ـ ٣٥.
(١٣) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٤.
(١٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٥.
(١٥) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٧١.
(١٦) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٧٧.
(١٧) أحكام القرآن للجصاص ٢/ ١٥٥.
(١٨) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(١٩) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(٢٠) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(٢١) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(٢٢) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.

Black plate (519,1)

ثانياً: خاصة ويمكن تقسيم هؤلاء الصحابة الذين نسبت إليه مصاحف خاصة إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

القسم الأول: صحابة صحت نسبة المصاحف الخاصة إليهم بناء على صحة شيءٍ مما نسب لمصاحفهم من محتويات وهم التالية أسماؤهم:

١ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٣ ـ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

٤ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٥ ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

٦ ـ أم سلمة رضي الله عنها.

٧ ـ عائشة رضي الله عنها.

٧ ـ حفصة رضي الله عنها.

القسم الثاني: صحابة لم تصح نسبة المصاحف الخاصة إليهم بناء على عدم صحة شيءٍ مما نسب لمصاحفهم من محتويات وهم التالية أسماؤهم:

١ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه.

٤ ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

٥ ـ حجر رضي الله عنه.

٦ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه.

٧ ـ أم كلثوم رضي الله عنها.

القسم الثالث: صحابة لم ينسب إلى مصاحفهم أي محتوى وإنما ذكر أن لهم مصاحف خاصة وهؤلاء على فئتين:

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (520,1)

الفئة الأولى: من لا يوجد أي محتوى أو إسناد يدل على صحة نسبة المصاحف الخاصة إليهم وهؤلاء هم أغلب الذين قال الإمام مالك عنهم: «والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف»[١] وهم:

١ ـ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٢ ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٣ ـ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.

٤ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٥ ـ عقبة بن عامر رضي الله عنه.

الفئة الثانية: من لا يوجد أي محتوى ينسب إليها وإنما جاء لها إسناد يدل على وجودها وهذا لم يقع إلا فيما نسب لمصحف لها عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقد قال أبو بكر بن عياش: «قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، فكان الذي بيني وبينه، فقال يا أبا بكر: ألا أخرج لك مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؟ فأخرج حروفاً تخالف حروفنا..» والأثر ضعيف لجهالة حال شعيب بن شعيب، وقد سبق ذكر هاتين النتيجتين ببيان أوسع مما هنا[٢]، وبهذا يظهر أن مثير هذه الشبهة قد استكثر بما لم يرد له أي مستند كذكره لأُبيّ وأبي زيد ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ضمن دعواه بأنهم قد جمعوا القرآن في مصاحف خاصة.

ثانياً الجواب عن ما في دليله الثاني وهو: «أن الزعم بأن المراد بالجمع يكون بمعنى الحفظ لا يصح».

والجواب هو: نعم إذا كان زعماً أما وهو الحقيقة كما تم بيانه في مصطلح جمع القرآن فلا، بل القول بأن معنى الجمع هو الكتابة في المصحف هو الزعم الذي يحتاج إلى ما يسنده من النصوص وأقوال الصحابة والتابعين واللغة.

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٨/ ٢٩٢.

(٢) ينظر: الفصل الأول من الباب الأول.

Black plate (521,1)

والعبرة في حقائق الأشياء الأدلة والبراهين لا غير، فمن جاء بها فنعم، وإلا فلا.

ثالثاً الجواب عن ما في دليله الثالث وهو: «أن علياً حمل ما جمعه على ظهر ناقته وجاء به إلى الصحابة، وسمى الناس ما جمعه أبو موسى لباب القلوب».

ما ذكره هنا عن علي ﷺ ليس له أثر في كتب أهل السُّنَّة فإن كان مثير هذه الشبهة قد اقتبس هذا من كتب بعض الطوائف؛ كالشيعة الإمامية الاثني عشرية فلا يصح أن يعترض به على طوائف المسلمين مما يعتقدون أن الله حافظ لكتابه الكريم من النقص والتبديل والتحريف أما الشيعة الإمامية الاثني عشرية فإنهم والمستشرقون في جبهة واحدة فإنهم يدينون بعقيدة نقص القرآن وتحريفه كما سبق هذا[١]، وأما ما ذكره عن أبي موسى الأشعري ﷺ وأن الناس سموا ما جمعه لباب القلوب فإن أقدم من ذكر هذا ـ فيما وقفت عليه ـ عز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ)[٢] في كتابه الكامل في التاريخ[٣] بلا إسناد وعليه فخبر مصحف أبي موسى الأشعري ﷺ تسميته لباب القلوب ضعيف.

رابعاً الجواب عن ما في دليله الرابع وهو: «أن عثمان حرق ما جمعه أُبيّ».

وقد قال عمر بن ثابت: «كان لأبي موسى ﷺ مصحف وكان يسميه لباب الفؤاد»[٤]، وهذا حق فالقرآن لباب الفؤاد عند من علم حقه وقدره

---

(١) ينظر: الفصل الأول من الباب الثالث.

(٢) الشيخ الامام العلامة المحدث الاديب النسابة، عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري، الشيباني، ابن الشيخ الأثير أبي الكرم، من مؤلفاته: «الكامل في التاريخ»، و«أسد الغابة في معرفة الصحابة»، توفي سنة (٦٣٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(٣) الكامل في التاريخ ٣/ ٨.

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على كتاب الزهد لأبيه ١٩٩/أ ـ مخطوطة =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (522,1)

كالصحابة ﷺ، وهو ربيع القلب، ونور الصدر، وجلاء الحزن، وذهاب الهم، كما في الحديث: «.. **أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي..**»(١).

وقال مجاهد: «كان لعائشة رحمة الله عليها مصحف وكانت تسميه المجيد»(٢)، وهذا حق أيضاً قال تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: ١]، وقال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١﴾ [البروج: ٢١].

= المكتبة الزاهدية ـ، فقال: حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن عمر بن ثابت قال: «كان لأبي موسى ﷺ مصحف وكان يسميه لباب الفؤاد».

رجال الإسناد:

١ ـ عمر بن ثابت الأنصاري الخزرجي، المدني، ثقة، من الثالثة، أخطأ من عده في الصحابة ﷺ. ينظر: تقريب التهذيب ص٧١٤.

٢ ـ جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي، الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة (ت١٨٨هـ) وله إحدى وسبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص١٩٦.

٣ ـ عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن، ابن أبي شيبة، الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة (ت٢٣٩هـ) وله ثلاث وثمانون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٦٨.

الحكم على الأثر:

الأثر رجاله ثقات ومع أنه لا يعرف أن عمر بن ثابت سمع من أبي موسى الأشعري ﷺ إلا أنه في هذه الحالة لا يقصد الرواية عنه وإنما قصد الحكاية عنه وهذا فرقٌ دقيقٌ بين الحالتين ففي حالة الحكاية يكفي معرفة إمكان الراوي درك ما يحكيه وحضوره فيكون متصلاً وإلا عُدَّ منقطعاً. ينظر: بغية النقاد النقلة ١/ ١٠، والتقييد والإيضاح ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، والاتصال والانقطاع ص٣١ ـ ٤٢.

وعمر بن ثابت سمع من أبي أيوب الأنصاري ﷺ كما في صحيح مسلم ٢/ ٨٢٢ رقم: (١١٦٤)، وأبو أيوب الأنصاري ﷺ وأبو موسى الأشعري ﷺ كلاهما قيل أنه مات سنة خمسين أو بعدها. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٨٦، وص٥٣٦.

(١) مسند الإمام أحمد ٦/ ٢٤٧، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٧، رقم: (١٩٩).

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على كتاب الزهد لأبيه ١٩٩/أ ـ مخطوطة =

Black plate (523,1)

فلا غضاضة في تسمية أبي موسى الأشعري ﷺ للمصحف الذي عنده بلباب الفؤاد، ولا في تسمية عائشة ﷺ للمصحف الذي عندها بالمجيد ما دامت المصاحف متفقة، ولكن الغضاضة أن تستغل هذه التسمية للدلالة على وجود الاختلاف بين الصحابة ﷺ في جمع القرآن في مصحف واحد، وهذا ما لم يقع يقيناً كيقيننا بأن القرآن متواتر ومحفوظ فقراءة يعقوب وهو أحد قراء القراءات العشرة المتواترة التي يُقرؤ به اليوم ينتهي سندها إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري ﷺ(١).

لا جديد في هذا الكلام فإن الهدف ـ وهو وقوع الاختلاف بين المسلمين وتخطئة بعضهم بعضاً في القراءات بالأحرف السبعة ـ الذي من أجله جمع عثمان بن عفان ﷺ القرآن استلزم التخلص من جميع الصحف والمصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية التي أمر بتوزيعها في الأمصار وإلا فلا فائدة من الجمع الذي قام به ﷺ وهذا ما حصل كما سبق بيانه مفصلاً(٢)، وبناء على هذا فتخصيص ذكر حرق عثمان لما جمعه أُبيّ بن كعب ﷺ دون غيره نوع من التلبيس بقصد إظهار خلافات (شخصية) لا وجود لها إلا في ذهن صاحب هذا الكلام.

خامساً الجواب عن ما في دليله الخامس وهو: «أن عبد الله بن مسعود أبى أن يقدم ما جمع من القرآن إلى عامل عثمان بالعراق». يقول الله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٤، ٥] لو قطع قارئٌ قراءته عند الآية الأولى لكان قد وقع في خطأٍ كبيرٍ جداً وهذا ما فعله مثير هذه الشبهة؛ فعبد الله بن مسعود ﷺ أبى أن يقدم ما جمع من القرآن أول الأمر ـ على فرض ثبوته ـ(٣) ولكنه ما لبث أن آب ورجع إلى رأي

= المكتبة الزاهدية ـ ، فقال: حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن ليث، مجاهد: «كان لعائشة رحمة الله عليها مصحف وكانت تسميه المجيد».

(١) ينظر: العجالة البديعة الغرر ص٢٣ ـ ٢٥.

(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٣) ينظر: التمهيد المرحلة الثانية من المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (524,1)

الجماعة[١]، فهل من البحث العلمي ذكر الأمر الأول من فعل عبد الله بن مسعود ﷺ وترك الأمر الثاني!

سادساً الجواب عن ما في دليله السادس وهو: «أن ما جمعوه كان مخطوطاً في مصاحف وكان كل مصحف من هذه المصاحف مصحفاً خاصاً بصاحبه جمع فيه ما عثر عليه من السور والآيات».

لا يضيف جديداً هذا الكلام بل هو عين امتثال ما أمر به ﷺ بقوله: «**لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه**..»[٢] بيد أن هذا الكلام قد حوى خطأً فاحشاً بقوله: «ما عثر عليه من السور والآيات» فأهل الإسلام لا يأخذون القرآن إلا مشافهة وتلقياً وكلمة (عثر) فيه دلالة على وقوفٍ على شيءٍ من القرآن بعدما فقد وإن وقع مثل هذا في الكتب السابقة ففي القرآن الكريم دونه خرط القتاد، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩] قال ابن كثير: «أي: القرآن آيات بينة واضحة في الدلالة على الحق، أمراً ونهياً وخبراً، يحفظه العلماء، يَسَّره الله عليهم حفظاً وتلاوةً وتفسيراً»[٣].

وأما قوله: «.. في مصاحف وكان كل مصحف من هذه المصاحف مصحفاً خاصاً بصاحبه..» فسبق بيان أن هذه المصاحف إنما هي تسمية بالمقابلة لما حصل في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ[٤].

سابعاً الجواب عن ما في دليله السابع وهو: «أن المصحف الذي كتبه زيد بن ثابت لأبي بكر الصديق كان أيضاً في رأي المستشرقين مصحفاً خاصاً لا رسمياً كما زعم بعضهم».

---

(١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم: (٣٠٠٤) ٤/ ٢٢٩٨.
(٣) تفسير القرآن العظيم ١٠/ ٥٢٠ ـ ٥٢١.
(٤) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (525,1)

الذي فهمه المسلمون من ساعة جمع أبي بكر الصديق ﷺ للقرآن الكريم إلى يومنا هذا وما نتج عن هذا الفهم من القراءة والإقراء في العبادات والأذكار والتعليم في المساجد والمدارس جيلاً بعد جيل وتواتر عليه الكبار والصغار، والعلماء وعامة الناس، والرجال والنساء أنه جمع للأمة كلها، فإن كان ثمة ما لم يتفطن له كل المسلمين بل وغير المسلمين أيضاً وانفرد به المستشرقون بعد أربعة عشر قرناً فإنها فطنة لن تعدو أصحابها ومن انفردوا بها وستظل تبرح مكانهم وتلصق بهم ما لم يأتوا ببرهان، فهي كدعوى الليل والشمس ضحى!.

وبعد هذه الأدلة السبعة كانت النتيجة كما يقول: «وكانت هذه المصاحف يختلف بعضها عن بعض لأن كل نسخة منها اشتملت على ما جمعه صاحبها وما جمعه واحد لم يتفق حرفياً مع ما جمعه الآخرون».

وهذه النتيجة توضح حقيقة ما يريده مثير هذه الشبهة وهو أن تكون جميع المصاحف المنسوبة للصاحبة ﷺ تتطابق حرفاً حرفاً وإلا فهي مصاحف مختلفة وما قيل في الجواب العام على هذه الشبهة في أول مناقشتها يقال هنا.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة هزيلة ودعواها فارغة استخدم فيها أسلوب التلبيس والمكابرة والجسارة في الانتقاء والدعوى الفارغة، وقد حوت هذه الشبهة عدة أخطاء علمية ومنهجية تدل على ضحالة وضعف شديدين في موضوع المصاحف المنسوبة للصاحبة ﷺ، وموضوع جمع القرآن، وموضوع الأحرف السبعة والقراءات ونحوها، منها:

١ ـ نسبة مصحف لسالم مولى أبي حذيفة وسالم مولى أبي حذيفة ﷺ «قتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشر من الهجرة»[(١)] والمعروف كما في صحيح البخاري وغيره أن جمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ كان بعد وقعة

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/١٣٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (526,1)

اليمامة فعن زيد بن ثابت ﷺ قال: «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر ﷺ إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن..»[(١)]، وهذا جهل فاضح.

٢ ـ عده معاذ بن جبل وأبا زيد ﷺ ممن جمعا القرآن في مصحف من غير أي مستند علمي، وفي هذا استكثار لا فائدة منه.

٣ ـ دورانه في دائرة وجود الاختلاف بين القراءات مع الاختلاف فيها كما سبق.

٤ ـ تخصيصه ذكر حرق عثمان ﷺ لما جمعه أُبيّ بن كعب ﷺ دون غيره وهذا نوع من التلبيس.

٥ ـ انفراد مثير هذه الشبهة عن المسلمين وغيرهم بأن «المصحف الذي كتبه زيد بن ثابت لأبي بكر الصديق كان أيضاً في رأي المستشرقين مصحفاً خاصاً لا رسمياً كما زعم بعضهم» وهذه مكابرة ظاهرة.

٦ ـ ذكر الأمر الأول من فعل عبد الله بن مسعود ﷺ حين أمر عثمان ﷺ بحرق المصاحف وترك الأمر الثاني وهو رجوعه إلى رأى الجماعة، وهذه جسارة في الانتقاء مقيتة.

❐ **الشبهة الثالثة:** «اتفاق بعض مصاحف الصحابة فيما بينها كما اتفق مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ مع مصحف ابن مسعود ﷺ في كثير من النصوص واختلفا عن مصحف عثمان ﷺ»[(٢)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ فتح الباري ـ.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن لنولدكه ص٢٧٤ ـ ٢٧٥، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن، وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القطبي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (527,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

قد وضع هذا الكاتب ثماني حلقات بعنوان أسطورة الذكر المحفوظ وقد سبق ذكرها وتكاد تكون الحلقة رقم (٣) ورقم (٤) المخصصتان لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ تدور في هذا الفلك: «أنه تتفق مع مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ في كثير من النصوص وتختلف عن مصحف عثمان ﷺ».

لقد ارتقى مثير هذه الشبهة وعراً وركب صعباً غير ذُلُلْ فاستخدم الذكاء بقصد الإخفاء، ولكن إخفاء ماذا؟ إخفاء الشمس في الظهيرة؛ فالتغافل عن حقيقة هذه المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ وأنها إنما أطلقت في مقابل المصاحف العثمانية لا يوصل للهدف الذي ينشده مثير هذه الشبهة وهو وجود الاتفاق بينها مع مخالفتها للمصحف العثماني؛ فالمقارنة التي عقدها مثير هذه الشبهة تستوجب مقدمات يجب إثباتها حتى يحصل التكافؤ بين المصحف العثماني والمصحف المنسوب لكلٍ من عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ.

فالقرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصاحف العثمانية علم وتاريخ لا يحسن تجاهلهما إطلاقاً بل تجاهلهما غاية في البعد عن المنهج العلمي، ولكي يقع التكافؤ ثم تصح المقارنة لا بد من إثبات ما هو مثبت وموجود للمصاحف العثمانية من العناية والامتياز فلا بد حتى تكون المقارنة عادلة وبين موجودين حقيقة لا بين موجود في الأذهان فقط كما في المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ! من إثبات ما يلي:

أولاً: مصحف مكتوب لأيٍ من الصحابة ﷺ بشرط أن يكون قد حصل له التناقل جيلاً إثر جيل كما هو الحال في القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني[(١)]، والذي يثبت هذا التناقل ويؤكده وجود الكتب التي تبين رسمه وهجاءه وكيفية نطقه[(٢)]، وعدد حروفه وكلماته وآياته وسوره وأجزائه

(١) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في كتاب المصحف العثماني: كتاب تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته.

(٢) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في بيان كيفية الرسم العثماني وخطه: =

Black plate (528,1)

وأحزابه[١] منذ القرون المتقدمة كما هو الحال في القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني؛ فليس من العدل ألبته التغافل عن التاريخ المجيد للأمة تجاه عنايتها بكتابة القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني مقابل مصحف لا وجود له إلا في الأذهان.

ثانياً: وجود الكتب التي تفسر هذا المنسوب لأيٍ من الصحابة ﷺ[٢]، وتبين غريبه[٣]، ووجوه قراءاته[٤]، وكل ما يتعلق به من علوم[٥] كما هو الحال في القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني.

ثالثاً: إبراز ذكر العلماء القدامى لهذا المصحف المكتوب لأيٍ من الصحابة ﷺ في كتبهم ومؤلفاتهم المتنوعة كما عليه الحال في القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني.

رابعاً: إثبات المشافهة والإقراء بالسند المتصل لهذا المصحف المكتوب

= كتاب رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية ص١٢٨ ـ ١٩٥، ومقدمة تحقيق كتاب إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ص٢٨ ـ ٦٠.

(١) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: حاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٣٣٨ ـ ٣٤١، وكتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني.

(٢) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في تفسير القرآن الكريم الموجود بين دفتي المصحف العثماني: كتاب فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم في ثلاث مجلدات، وقد جاوز عدد ما في هذا الكتاب من كتب التفسير الستة آلاف.

(٣) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في بيان غريب القرآن الكريم الموجود بين دفتي المصحف العثماني: مقدمة تحقيق غريب القرآن للسجستاني ص٤٣ ـ ٦١، ومقدمة تحقيق تفسير غريب القرآن للصنعاني ص٧ ـ ٢٩، وفهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٢/ ٩٩٩ ـ ١٠١٢.

(٤) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: حاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٤٢٩ ـ ٤٦٥، فقد بذل جهداً عزيزاً.

(٥) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ في أربعة مجلدات، ومعجم الدراسات القرآنية للدكتورة ابتسام الصفار، وآثار الحنابلة في علوم القرآن، والرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية حتى عام ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، والدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (529,1)

لأيٍ من الصحابة ﷺ مع بيان أسماء العلماء وغير العلماء ممن أقرأ به، وكتب ومؤلفات تبين تراجمهم وأسماءهم[١] كما هو الحال في نقلة القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني.

فليس من العدل العلمي ألبته أن يقارن بين مصحف لا حقيقة له ولا وجود له إلا في الأذهان وبين المصحف العثماني الذي فاق الشمس في وضوحه وانتشاره والدراسات والمؤلفات التي كتبت حوله.

أما ما ذكره من اتفاق مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ مع مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ في كثير من النصوص واختلافهما عن مصحف عثمان ﷺ فهذه مكابرة فإنها كلها بينها اختلاف ومن أعاد النظر في الباب الأول بفصليه ظهر له هذا جلياً وليس الكلام في وجود الاختلاف بين القراءات عموماً ومنه ما ينسب لمصاحف بعض الصحابة ﷺ ولكن الكلام في نوع هذا الاختلاف أهو اختلاف تنوع أم هو اختلاف تضاد؟ كما سبق في جواب الشبهة الثانية، وهذا في الحقيقة من المكابرة والدوران في الدائرة الفارغة.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة محاولة يائسة من وضع الموجود في الأذهان موضع الموجود في الأذهان والأعيان وذلك بنوع من المكابرة تارة والانتقاء تارة والدوران في دائرة الاختلاف بين القراءات تارة أخرى والقصد من وراء هذا الإطاحة بمكانة القرآن الكريم وأنى لمثير هذه الشبهة ما أراد والتاريخ في ماضيه وحاضره ومستقبله ضده.

❐ **الشبهة الرابعة:** «عدم اتفاق الصحابة ﷺ على ماهية سور القرآن بدليل تفاوت عددها في مصاحفهم»[٢].

---

(١) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: طبقات القراء للذهبي، وغاية النهاية للجزري.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (١) مصحف ابن مسعود ﷺ.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (530,1)

في هذه الشبهة مزايدة واضحة في الدعوى (الصحابة) (مصاحفهم) وكأن ما ورد في هذا الشأن عن ثلاثة فأكثر في حين أن الأمر إنما هو عن اثنين فقط عن عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ فلم المزايدة والاستكثار مما لا وجود له لا في الأذهان ولا في الأعيان.

والثابت عنهما إنكار عبد الله بن مسعود ﷺ للمعوذتين أنهما من القرآن، وحكه لهما من المصحف، وإثبات سورتي الحفد والخلع في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ.

فأما ما جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ فسبق بيانه والجواب عنه مفصلاً[(١)].

وأما ما جاء عن أُبيّ بن كعب ﷺ فقد قال الزركشي: «.. وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي[(٢)] في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر، قال: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب، وأنه ذكر عن النبي ﷺ أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[(٣)].

الحكم على هذه الشبهة:

دعوى هذه الشبهة فارغة اعتمد مثيرها على الاستكثار الممجوج والتلبيس الواضح.

□ **الشبهة الخامسة:** «اختلاف مصاحف الصحابة ﷺ يعارض حفظ الذكر»[(٤)].

---

(١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٢) أحمد بن جعفر بن الشيخ أبي جعفر محمد ابن أبي داود عبيد الله الحافظ، شيخ القراء والمحدثين، أبو الحسين بن المنادى البغدادي الحنبلي، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط، توفي سنة (٣٣٦هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/ ٣٠٣، وغاية النهاية ١/ ٤٤.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٦٨.

(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (531,1)

والجواب هو: نعم إذا كان إذا كان اختلاف تضاد، أما إذا كان اختلاف تنوع كما هو الحال فلا تعارض.

والاختلاف الموجود بين المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة هو من الاختلاف داخل دائرة الأحرف السبعة و«لا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده بل قد يكون معناها متفقاً أو متقارباً... وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر لكن كلا المعنيين حق وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض... ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متفقاً من وجه متبايناً من وجه... فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض... وأما ما اتحد لفظه ومعناه وإنما يتنوع صفة النطق به... فهذا أظهر وأبين في أنه ليس فيه تناقض ولا تضاد مما تنوع فيه اللفظ أو المعنى..»[(١)].

❐ **الشبهة السادسة**: «أخذ مصاحف الصحابة ﷺ مقاماً يعتد به في الأمصار»[(٢)].

والجواب عن هذه الشبهة أن يقال: إن هذا هو المتوقع من المسلمين آنذاك كما أنه هو المطلوب منهم فقد أمر رسول الله ﷺ: «**أن يقرأ كل رجلٍ منكم كما أُقرِئ؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف**»[(٣)] فما فعلوه هو عين ما أمروا به أولاً ثم التزموا بما علمهم من أُرْسِلَ مع المصاحف العثمانية من قبل عثمان ﷺ ثانياً، ففيما النقمة أفي امتثال المسلمين للرسول ﷺ أولاً ثم لخليفته الراشد المهدي ومن معه من الصحابة ﷺ ثانياً؟

= إبراهيم القطبي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٥.

(١) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٢) أثارها المستشرق آرثر جفري في مقدمة تعليقه على النشرة الأولى من كتاب المصاحف لابن أبي داود ص٦.

(٣) حديث حسن سبق تخريجه ص٣٢٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (532,1)

فهذا والله هو الفخر الاستجابة لله ولرسوله ﷺ ولخلفائه الراشدين المهديين ﷺ وهذا من حفظ الله لكتابه الكريم وإن أبى من في قلبه مرض.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة دعواه فارغة فمبناها على قلب الحق باطلاً.

❐ **الشبهة السابعة:** «لم يكن أحد من أصحاب المصاحف ﷺ يجرأ أن يكتب سورة في مصحفه إلا بأمر عمر ﷺ ورأيه»(١).

❐ **الشبهة الثامنة:** «سبب حرق عثمان ﷺ لمصاحف الصحابة ﷺ وجود تلك التفسيرات التي كانت تبدد الكثير من الظنون والأوهام حول كثير من نصوص القرآن»(٢).

والجواب عن هاتين الشبهتين واحد وهو أن المصادر الإسلامية لأهل السُّنَّة هي الحكم بينا فأين ما يثبت هذا الزعم الفاسد؟ أم هو الكذب فمن كان من دينه سهل عليه وإن كان كذبه مما يضحك الثكلى ويمجه العقل ويرفضه التاريخ.

الحكم على هاتين الشبهتين:

يكفي في الحكم على هاتين الشبهتين ما بنيتا عليه وهو الكذب الصريح، يقول تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [التوبة: ١٠٩].

(١) أثارها أحد الشيعة الإمامية الاثني عشرية «تدوين القرآن» للشيعي علي الكوراني ص٦٨، ١٣٢، ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٢) أثارها أحد المستبصرين من الشيعة الإمامية الاثني عشرية «الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة» للمستبصر صالح الورداني ص٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (533,1)

الفصل الثالث

ما أثير حول
مصاحف بعض الصحابة خاصة

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (534,1)

المبحث الأول

مصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه

شبهة: «إنكار وجود مصحفه رضي الله عنه خلافاً لأهل الحديث والسُّنَّة الذين يثبتونه»(١).

وسيكون الجواب جواباً عاماً وجواباً مفصلاً.

أما الجواب العام فإنه قد سبق بيان حقيقة المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ وأنها إنما أطلقت على القراءات المنسوبة لبعض الصحابة أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية في مقابل المصاحف العثمانية بعد الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم، أو لما كان يقوم به بعض الصحابة ﷺ من جهود خاصة في كتابة **لبعض** القرآن وتدوينه **مفرقاً**(٢).

أما الجواب المفصل فقد سبق بيان أن هذا ورد عن الحسن البصري أنه قال: «سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: «إنا لله، وأمر بالقرآن فجمع، وكان أول من جمعه في المصحف» وسبق بيان أن هذا الأثر ضعيف(٣)، وقد ذكر هذا أيضاً المظفري(٤) فقال: «وأول من جمع القرآن في المصحف»(٥)، ومن علامات أهل السُّنَّة أنهم يستدلون لكلام علمائهم لا يستدلون بها وخلاصة الجوابين أنه لا يثبت أن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه مصحفاً لا خاصاً ولا عاماً

(١) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٥.
(٢) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.
(٣) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.
(٤) سبق ترجمته ص١٨.
(٥) التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري ص١٢٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (535,1)

كما سبق بيانه[١].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ مبناها على الاستكثار المبالغ فيه غاية المبالغة، ووضع الموجود في الأذهان موضع الموجود في الأعيان لتصل إلى قلب الحقائق وتزييفها.

(١) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (536,1)

المبحث الثاني

مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه

❐ **الشبهة الأولى:** «عدم الدليل عند المسلمين على رتبة المصحف العثماني من بين سائر مصاحف الصحابة ﷺ وأنه على العرضة الأخيرة»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مركبة من أمرين:

الأمر الأول: عدم الدليل عند المسلمين على رتبة المصحف العثماني من بين سائر مصاحف الصحابة ﷺ.

الأمر الثاني: عدم الدليل على أن المصحف العثماني العرضة الأخيرة.

والجواب عن الأمر الأول أن هذا الكلام ينقضه أمران:

أولاً: إجماع الأمة على موافقة عثمان رضي الله عنه فيما قام به من جمع القرآن الكريم ويدل على هذا الإجماع جانبٌ نصي وجانبٌ عملي وقد سبق بيانهما مفصلاً[(٢)]، وهذه الموافقة تتضمن ما للمصاحف العثمانية من الرتبة العلية عند المسلمين وبلا أدنى شك.

الأمر الثاني: عناية الأمة بالمصاحف العثمانية وتوحيد الجهود عليها وحمل الناس عليها ويدل على هذا الجانب العملي والجانب النصي وقد سبق بيانهما أيضاً[(٣)]، ولله الحمد والمنة.

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ص٨.

(٢) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٣) في جواب الشبهة الأولى.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (537,1)

وأما الجواب عن الأمر الثاني فقد تم بيانه وإيضاحه مفصلاً وأن من الاعتبارات التي من أجلها تم اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه في الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه هو شهوده العرضة الأخيرة[١].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة، ودعواها كاذبة؛ فقد قامت على الدعوى المجردة من غير برهان والسبب هو البغض والحسد.

❐ **الشبهة الثانية:** «اتهام عثمان رضي الله عنه بالتصرف الفردي حين أمر بحرق المصاحف، واستأثر بقاء مصحفه، ولم يأخذ لا بقرآن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولا بقرآن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ولا بنصائح عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن»[٢]. وأن «حرقه للمصاحف لم يكن باتفاق الأمة الإسلامية فقد خالفه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب المصحف المجني عليه وكثير من المسلمين حتى سموه بحراق المصاحف، ورفض عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الاعتراف بمصحف عثمان رضي الله عنه وأعلن رفضه من على منبر الكوفة»[٣].

و«إدانته لكونه لم يعتمد على هذه المصاحف حتى مصحف عائشة في عمله الذي قام به. كما أنا لم نسمع أن مصحف عائشة أحرق مع المصاحف التي تم إحراقها»[٤].

---

(١) ينظر: الاعتبار الرابع ضمن المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ص٩، وبعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص١، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٧) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص٦ ـ ٧، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٨) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص٩.

(٣) أثارها الشيعة الإمامية الاثني عشرية في كتاب: «الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة» للمستبصر صالح الورداني ص٢ ـ ٥، ١١، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ص٩.

(٤) كتاب: «الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة» للمستبصر صالح الورداني ص٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (538,1)

هذه الشبهة مركبة من الكذب والتلبيس التاليين:

١ ـ أن أمر عثمان رضي الله عنه بحرق المصاحف كان أمراً فردياً لم يكن باتفاق الأمة الإسلامية بدليل مخالفة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب المصحف المجني عليه وكثير من المسلمين حتى سموه بحراق المصاحف.

٢ ـ أن عثمان رضي الله عنه استأثر بقاء مصحفه.

٣ ـ أن عثمان رضي الله عنه لم يأخذ لا بقرآن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولا بقرآن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ولا بنصائح عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن.

٤ ـ أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رفض الاعتراف بمصحف عثمان رضي الله عنه وأعلن رفضه من على منبر الكوفة.

٥ ـ أن عثمان رضي الله عنه لم يعتمد حتى على مصحف عائشة رضي الله عنها في عمله الذي قام به.

٦ ـ أنا لم نسمع أن مصحف عائشة أحرق مع المصاحف التي تم إحراقها.

الجواب عن هذه الشبهة:

أما أن عثمان رضي الله عنه حرق المصاحف بصفة فردية فـ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] والحمد لله على ما سبق بيانه وإيضاحه، ولكنه الكذب!!.

وأما تسميته بحراق المصاحف فمأخوذة مما رواه ابن أبي داود عن عقبة بن جرول الحضرمي قال: «لما خرج المختار[1] كنا هذا الحي من

(١) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، قال ابن عبد البر: لم يكن بالمختار، كان أبوه من جلة الصحابة، ولد المختار عام الهجرة وليست له صحبة ولا رواية، وأخباره غير مرضية حكاها عنه ثقات مثل سويد بن غفلة والشعبي وغيرهما، كان معدوداً في أهل الفضل والخير يرائي بذلك كله، ويكتم الفسق فظهر منه ما كان يضمر ـ والله أعلم ـ إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الإمارة، وكان المختار يتزين بطلب دم الحسين رضي الله عنه، يقال: إنه كان خارجياً ثم صار زبيرياً ثم صار رافضياً. وكان يضمر بغض علي ويظهر منه أحياناً لضعف عقله، وقال رسول الله ﷺ: «**إن في ثقيف كذاباً ومبيراً**» أخرجه مسلم ٤/ ١٩٧١ رقم: (٢٥٤٥)، وكان الكذاب المختار كذب على الله تعالى وادعى أن الوحي يأتيه من الله تعالى، والمبير الحجاج بن يوسف، وقتل =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (539,1)

حضرموت أول من يسرع إليه، فأتانا سويد بن غفلة الجعفي فقال: إن لكم علي حقاً وإن لكم جواراً وإن لكم قرابة، والله لا أحدثكم اليوم إلا شيئاً سمعته من المختار، أقبلت من مكة فإني لأسير، إذ غمزني غامز من خلفي، فإذا المختار فقال لي: يا شيخ ما بقي في قلبك من حب ذلك الرجل؟ يعني: علياً، قلت: إني أشهد الله أني أحبه بسمعي وقلبي وبصري ولساني، قال: ولكن أشهد الله أني أبغضه بقلبي وسمعي وبصري ولساني، قال: قلت: أبيت والله إلا تثبيطاً عن آل محمد، وترثيثاً في إحراق المصاحف، أو قال: حراق، هو أحدهما يشك أبو داود ـ فقال سويد: والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعته يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً، أو قولوا له خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً..»[(١)] وهذا أثر ضعيف مدار إسناده على رجلٍ مبهم[(٢)].

وأما استئثاره ببقاء مصحفه، فهل كان له مصحفاً قبل الجمع الذي أمر به؟ إلا إن كان المراد المصحف الإمام الذي مات وهو في حجره رضي الله عنه فإنه وبقية المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار واحد وكلها إمام[(٣)].

وأما أن عثمان رضي الله عنه «لم يأخذ لا بقرآن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولا بقرآن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ولا بنصائح عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن».

في هذه الكلام إيهام بتعدد القرآن وليس ثمة إلا قرآن واحد. نعم توجد قراءات داخلة في دائرة الحروف السبعة متفقة المعاني مختلفة النطق تيسيراً على الأمة.

= المختار في رمضان سنة سبع وستين، قتله مصعب بن الزبير، والفرقة المختارية من الرافضة إليه تنتسب. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ٢٦ ـ ٢٧، وفوات الوفيات ٤/ ١٢٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٢٧٥ ـ ٢٧٨.

(١) المصحف ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٢) ينظر: المصاحف ص١٦٧ ـ ١٦٩ ـ طبعة غراس ـ.

(٣) سبق بسط هذا في التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (540,1)

وتكاد تدور محاولات الكاتب إبراهيم القبطي حول هذا الهدف وهو تعدد القرآن فما حصل عندهم من تعدد الأناجيل يريد أن ينسحب على المسلمين، ولكن الأمر مختلف والمفارقة كبيرة والمسافة بين القرآن الكريم والكتب السابقة بعيدة كل البعد ولا يمكن أن يطوى شيءٌ منها بمثل هذه المحاولات اليائسة؛ فلئن ساعدت الظروف المحيطة بالإنجيل على تعدده من مثل التحريف والتلاعب من القساوسة والرهبان وأصحاب المصالح الخالصة فإن السر الأكبر وراء تعددها ووقوع التحريف فيها هو عدم تكفل الله بحفظها، ولن يكون هذا التعدد أو التحريف في القرآن الكريم وإن تشابهت بعض الظروف الداعية إلى وقوعه من وجود علماء السوء وأصحاب المصالح الخالصة والسبب وهو جوهر الفرق بين القرآن الكريم والكتب السابقة هو أن الله قد تكفل بحفظ كتابه ولم يكل أمر حفظه إلى غيره كما هو الحال في الكتب السابقة حيث أوكل حفظها إلى علمائهم[١]، وإن وصول القرآن الكريم إلى عصرنا محفوظاً بالصدور يأخذه اللاحق عن السابق تواتراً، مكتوباً في المصاحف مع تمام العناية والضبط محفوفاً عبر تاريخه بالكتب التي تزداد جيلاً إثر جيلاً حتى بلغت الآلاف متنوعة العناية فمنها ما يعنى بضبط رسم وهجائه وعدد آياته، ومنها ما يعنى بوجوه قراءاته وتجويده، ومنها ما يعنى بغريبه وبيان معاني ألفاظه وتفسيره وأحكامه في قائمة من الفنون والعلوم يطول سردها[٢] مما لم يحصل على عشر معشاره كتاب سماوي سابق لهو كاف في بيان حفظ الله لكتابه الكريم.

وأما أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رفض الاعتراف بمصحف عثمان رضي الله عنه وأعلن رفضه من على منبر الكوفة، فلا يصح من هذا شيءٌ ألبته، والصحيح الثابت والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿**وَمَن**

(١) سبق بيان شيء من هذا فالفصل الثاني من هذا الباب.
(٢) سبق بيان شيء من هذا فالفصل الثاني من هذا الباب.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (541,1)

﴿يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنه التي أمر الناس بالأخذ بها ـ وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة ـ(١).

وأما أن عثمان رضي الله عنه «لم يعتمد حتى على مصحف عائشة رضي الله عنها في عمله الذي قام به».

فهذا من محاولات جعل قضية الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه قضية فردية بمعنى أن عثمان رضي الله عنه انفرد برأيه ابتداءً وانتهاءً وهذا كذب فاضح فإنه عند النظر في قصة الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه نجدها جاءت عند البخاري كما يلي:

«حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، أن أنس بن مالك حدثه، أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ـ وكان يغازي أهل الشام، في فتح إرمينية وأذربيجان، مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة، أو مصحف، أن يحرق»(٢).

وإسناد البخاري قال عنه ابن معين: «لم يرو أحد حديث جمع القرآن

(١) ينظر: الملحق الثاني آخر هذا البحث.
(٢) أخرجها البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

Black plate (542,1)

أحسن من سياق إبراهيم بن سعد»[١]، فهذه الرواية أصل في الباب يرجع إليه في كل ما قد يشكل، ويؤخذ من هذه القصة الفوائد التالية:

الفائدة الأولى: أن السبب الذي جعل عثمان ﷺ يأمر بنسخ الصحف في المصاحف هو ما رآه حذيفة ﷺ أثناء غزوه من اختلاف القراءة وهذا الاختلاف ليس من اختلاف القراءات الداخلة في دائرة الأحرف السبعة لأمرين:

الأول: أنه لا يخفى على حذيفة ﷺ مثل هذا فهو أحد رواة حديث الأحرف السبعة[٢] المتواتر[٣] وإن سلم خفاؤه عليه فإن أمر الأحرف والقراءات الداخلة في دائرته سيتبين له بعد قدومه المدينة ولقائه بكبار الصحابة ﷺ.

الثاني: أنه جاءت روايات أخر تبين حجم هذا الاختلاف وإلى أي حد وصل فمنها ما رواه مصعب بن سعد قال: «قام عثمان فخطب الناس فقال: يا أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم **تمترون في القرآن**، وتقولون: قراءة أُبيّ وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله **ما تقيم قراءتك**، وأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة..» وفي رواية: «فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسب فيه الكتاب..»[٤] قال ابن كثير: «إسناده صحيح»[٥] فالاختلاف وصل إلى حد التخطئة وهذا نذير خطر وقد علق ﷺ الرخصة بالقراءة في الأحرف بعدم الوصول إليه فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «سمعت رجلاً قرأ وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فجئت به النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال: **كلاكما محسن، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**»[٦]، وقال ﷺ: «**نزل القرآن على سبعة أحرف،**

---

(١) فتح الباري ٩/ ٢١.
(٢) ينظر: مرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة ص٢٥.
(٣) ينظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها ص١٠٧ ـ ١١١، ومرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة ص٨٨ ـ ٨٩.
(٤) المصاحف ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.
(٥) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٣.
(٦) أخرجه البخاري

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (543,1)

على أي حرف قرأتم فقد أصبتم، فلا تتماروا فيه فإن المراء فيه كفر»[١]، «وحد المراء هو كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إما في اللفظ وإما في المعنى وإما في قصد المتكلم..»[٢]، و«المراء في الدين لا يكون إلا مذموماً»[٣]، وعند النظر في قول عثمان رضي الله عنه: «.. وأنتم **تمترون في القرآن**، وتقولون: قراءة أُبيّ وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله **ما تقيم قراءتك**..» نجد أن ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قد حصل.

الفائدة الثانية: بناءً على الفائدة السابقة وهي أن عثمان رضي الله عنه لم تكن عنده فكرة الجمع ابتداءً حتى أخبره حذيفة رضي الله عنه ووقف على الأمر بنفسه كما تدل عليه الرواية السابقة عنه.

الفائدة الثالثة: أن عثمان رضي الله عنه اعتمد على الجمع الذي قام به أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث أرسل إلى حفصة رضي الله عنها؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، واعتمد على الكاتب في العهد النبوي وفي العهد البكري وهو زيد بن ثابت رضي الله عنه.

الفائدة الرابعة: أنه اعتمد كتاباً آخرين مع زيد رضي الله عنه فالكتابة في العهد البكري لم تحتج إلى أكثر من نسخة أما في العهد العثماني فمحتاجون إلى عدة نسخ مما يعني عدة كتاب آخرين غير زيد رضي الله عنه فاختار عثمان رضي الله عنه عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم.

وعند هذا الحد من الفوائد أقف فبها يظهر المقصود جلياً وواضحاً من أن سبب الجمع ليس رأياً فردياً ألبته ولا محض تحكم من عثمان رضي الله عنه إطلاقاً.

وأما قول مثير هذه الشبهة «أنا لم نسمع أن مصحف عائشة رضي الله عنها أحرق مع المصاحف التي تم إحراقها»، فهذا تناقض بيّن مع كلامه السابق وفضيحة

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧، وأحمد في المسند ٤/ ٢٠٤ رقم: (١٧٨١٩)، والحديث في صحيح الجامع ٢/ ٨١٨.

(٢) إحياء علوم الدين ٣/ ١٨٦.

(٣) المراء في الدين ص١٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (544,1)

سببها سوء القصد والنية فالكلام الأول فيه أن عثمان ﷺ «لم يعتمد حتى على مصحف عائشة ﷺ» ؛ يعني: أنه أهمله والكلام هنا يدل على أنه أبقاه ولم يحرقه في حين أن مقتضى الكلام الأول هو إتلاف مصحف عائشة ﷺ كغيره من الصحف والمصاحف وهذه سوءة من مثير هذه الشبهة أظهرها الله؛ فالشائع الذائع أن عثمان ﷺ: «. . أمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق»[(١)] وفي رواية: «أو يخرق»[(٢)(٣)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة فاسدة ومحاولة بائسة؛ قد جمعت بين الإفك المحض، والكذب البين، والتناقض الصارخ.

❐ **الشبهة الثالثة:** «أن حرق عثمان ﷺ للمصاحف يعد نسخاً للقراءة بما تيسر من الأحرف السبعة»[(٤)]، «وأنه هتك للقدسيات»[(٥)].

الجواب عن هذه الشبهة:

إن نسخ شيء من القرآن الكريم ليس إلا لله وحده فـ «لا ينسخ ما أنزل الله إلا بما أنزله الله فمن أراد أن ينسخ شرع الله الذي أنزله برأيه وهواه كان ملحداً. .»[(٦)]، والذي حصل في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ هو حمل الناس وإلزامهم بالقراءة بما في المصاحف التي أرسلها إلى الآفاق الموافقة

(١) أخرجها البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.
(٢) أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٥، وأبو عمرو الداني في المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص١٦.
(٣) قال ابن حجر في فتح الباري ٩/ ٢٠: «قوله: (وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) في رواية الأكثر «أن يخرق» بالخاء المعجمة، وللمروزي بالمهملة ورواه الأصيلي بالوجهين، والمعجمة أثبت. وفي رواية الإسماعيلي «أن تمحى أو تحرق».
(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود ﷺ ص٩.
(٥) القرآن نزوله، تدوينه، لبلاشير ص٣١. (٦) درء تعارض النقل والعقل ٥/ ٢٠٨.

Black plate (545,1)

لما في العرضة الأخيرة والتي حصل بها نسخ لبعض الحروف التي كان يقرأ بها بعض الصحابة رضي الله عنهم كعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما، يقول ابن تيمية: «.. ثم إن الله نسخ بعض تلك الحروف لما كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل رمضان وكانت العرضة الأخيرة هي حرف زيد بن ثابت الذي يقرأ الناس به اليوم وهو الذي جمع عثمان والصحابة رضي الله عنهم عليه الناس..»[(١)]، فالنسخ من الله لا من عثمان رضي الله عنه فلا عثمان رضي الله عنه ولا أحد من البشر يملكه.

أما أن في حرق عثمان رضي الله عنه للمصاحف هتك للقدسيات يسلم هذا لو أن عثمان رضي الله عنه ـ وحاشاه ـ أمر بحرق جميع المصاحف بدون استثناء أما وقد اعتمد على ما في العرضة الأخيرة الناسخة لغيرها فلا، وبهذا يظهر ما في كلام مثير هذه الشبهة من قلب للحقيقة إذ أن في حرقها هو في الحقيقة حفاظاً عليها، قال ابن العربي: «وأما ما روى أنه حرقها أو خرقها بالحاء المهملة أو الخاء المعجمة وكلاهما جائز إذا كان في بقائها فساد أو كان فيها ما ليس من القرآن أو ما نسخ منه أو على غير نظمه»[(٢)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة باطلة، ودعواها فارغة من الحقيقة.

❐ **الشبهة الرابعة:** «في حرق عثمان رضي الله عنه لمصاحف كاملة نسخ لغير الأحكام والتي يظن كثير من المسلمين أن النسخ لا يكون إلا فيها»[(٣)].

الجواب عن هذه الشبهة:

سبق في الجواب عن الشبهة السابقة أن نسخ شيء من القرآن الكريم ليس إلا لله وحده فلا جديد هنا في دعوى أن عثمان رضي الله عنه بالجمع الذي قام به نسخ شيئاً من القرآن الكريم.

---

(١) الصارم المسلول ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥.
(٢) العواصم من القواصم ص٨٣.
(٣) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ص٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (546,1)

أما دعوى أن هناك نسخ لغير الأحكام فلم يأت مثير هذه الشبهة على ما يثبت هذا القول ولو في ظنه هو.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة كسابقتها باطلة، ودعواها فارغة من الحقيقة.

❐ **الشبهة الخامسة:** «ويبقى السؤال الأشهر هل **ما فقد** من الأحرف الستة كان من ضمن ما يحويه اللوح المحفوظ ولو كان الأمر كذلك، فهل يعني أن ما تركه المصحف العثماني للمسلمين هو على أقل تقدير ٦/١ من أصول القرآن في اللوح المحفوظ؛ أي: أن القرآن الحالي ناقص الوحي فاقد للأصالة بمقدار ما قد يزيد عن ٦/٥»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مبنية على افتراض أن «**ما فقد** من الأحرف الستة كان من ضمن ما يحويه اللوح المحفوظ» وبناءً على هذا الافتراض كوّنَ مثير هذه الشبهة شبهته فقال: «يعني أن ما تركه المصحف العثماني للمسلمين هو على أقل تقدير ٦/١ من أصول القرآن في اللوح المحفوظ».

فالنتيجة إذاً: «أن القرآن الحالي ناقص الوحي فاقد للأصالة بمقدار ما قد **يزيد** عن ٦/٥».

وللإجابة يقال أولاً: ليس شيء من الأحرف الستة أو السبعة التي نزل بها القرآن الكريم فُقِدَ ألبته، أما النسخ فنعم وقد حصل كثير منه في العرضة الأخيرة التي جمع عليها القرآن كل من أبي بكر وعثمان ﷺ، قال ابن تيمية: «.. ثم إن الله نسخ بعض تلك الحروف لما كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل رمضان وكانت العرضة الأخيرة هي حرف زيد بن ثابت الذي يقرأ الناس به اليوم وهو الذي جمع عثمان والصحابة ﷺ عليه الناس..»[(٢)].

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود ﷺ ص٩.

(٢) الصارم المسلول ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (547,1)

ثانياً: أما هل ما فقد من الأحرف الستة كان من ضمن ما يحويه اللوح المحفوظ؟ فيقول ابن القيم: «والقرآن كتبه الله في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] وأجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السُّنَّة والحديث أن كل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب **وقد دل القرآن على أن الرب تعالى كتب في أم الكتاب ما يفعله وما يقوله فكتب في اللوح أفعاله وكلامه** فـ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المَسَد: ١] في اللوح المحفوظ قبل وجود أبي لهب»[(١)]، ويدخل في كلام ابن القيم ما كان مثبتاً من الأحرف السبعة ثم نسخ.

ويقول ابن تيمية: «.. بخلاف ثبوت القرآن في اللوح المحفوظ وفي المصاحف فإن نفس القرآن أثبت فيها»[(٢)]، ويقول أيضاً: «القرآن المكتوب في مصاحفنا.. نفس القرآن في الكتاب المكنون..»[(٣)].

ويقول الطبري: «وقوله: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢٢] يقول تعالى ذكره: هو قرآن كريم مثبت في لوح محفوظ، واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ فقرأ ذلك من قرأه من أهل الحجاز أبو جعفر القارئ وابن كثير، ومن قرأه من قراء الكوفة عاصم والأعمش وحمزة والكسائي، ومن البصريين أبو عمرو: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ خفضاً على معنى أن اللوح هو المنعوت بالحفظ، وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل: في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما أثبته الله فيه، وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين نافع: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ رفعاً رداً على القرآن على أنه من نعته وصفته، وكان معنى ذلك على قراءتهما: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾ محفوظ من التغيير والتبديل في لوح، والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان في قرأة الأمصار صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وإذا كان ذلك كذلك فبأي

(١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ١/ ١٦٦ ـ ١٦٧.
(٢) مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٩٠.
(٣) مجموع الفتاوى ١٢/ ٣٨٤، بتصرف جد يسير.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (548,1)

القراءتين قرأ القارئ فتأويل القراءة التي يقرؤها على ما بينا»[١].

وخلاصة كلام الطبري أن القرآن محفوظ وكذلك اللوح محفوظ.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة فاسدة؛ فيها محاولة بائسة للتلبيس والادعاء الفارغ.

❐ **الشبهة السادسة:** «فقدان المصحف العثماني لبعض الآيات بشهادة بعض الصحابة ﷺ وهي موجودة في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ»[٢].

❐ **الشبهة السابعة:** «فقدان المصحف العثماني من بعض السور كسورتي الحفد والخلع»[٣].

❐ **الشبهة الثامنة:** «فقدان المصحف العثماني لسورة كاملة تعادل سورة التوبة (براءة) وهو من المفقود أيضاً من القرآن فيضاف إلى ما فقد من القرآن سورة كاملة تقترب عدد آياتها ١٢٩ آية»[٤].

❐ **الشبهة التاسعة:** «قرآن كثير ذهب: رفع أو نسخ أو أنسي»[٥].

الجواب عن هذه الشبه الأربع:

الجواب عن هذه الشبه الأربع جوابان؛ جواب عام، وجواب خاص عن كل واحدة منها.

---

(١) جامع البيان ٢٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٢) تاريخ القرآن لنولدكه ص٢٧٥ ـ ٢٧٦، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٢ ـ ٣.

(٣) تاريخ القرآن لنولدكه ص٢٦٥ ـ ٢٦٩، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٣ ـ ٤، ومدخل إلى القرآن الكريم للجابري ص٢٢٤.

(٤) تاريخ القرآن لنولدكه ص٢٧٧، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٣، ومدخل إلى القرآن الكريم للجابري ص٢٢٥.

(٥) مدخل إلى القرآن الكريم للجابري ص٢٢٥ ـ ٢٢٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (549,1)

أما الجواب العام: فهو أن مثيرو هذه الشبه يكرروا هذه الكلمة (فقد) بتصريفاتها (فُقِد ـ فقدت ـ فقدان) مستغلين في هذا علم النسخ الذي أثبته في القرآن الكريم من أنزله ﷻ حيث قال: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩] وقال: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: ١٠٦] وموضوع الناسخ والمنسوخ من أهم العلوم عند المسلمين وأقدمها ظهوراً وعنايةً[١] وقد بلغت المصنفات فيه المائة أو أزيد[٢]، هذا غير المؤلفات في الناسخ والمنسوخ في الحديث النبوي، وغير كلام العلماء المضمن في كتب علوم القرآن والتفسير وأصول الفقه وشروح الأحاديث ونحوها، فتجاهل هذه العلم أو محاولة استغلاله بقلب حقيقته من النسخ إلى الفقدان هو من جنس محاولة جعل الصدق كذباً وجعل النهار ليلاً والحق باطلاً وهذا إن راج قليلاً فلن يدوم طويلاً.

وأما الجواب المفصل: عن فقدان المصحف العثماني من بعض السور كسورتي الحفد والخلع كما يفوه به مثير هذه الشبهة فقد قال الزركشي: «.. وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي[٣] في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر، قال: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب، وأنه ذكر عن النبي ﷺ أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[٤].

(١) ينظر: «النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية» للدكتور مصطفى زيد.
(٢) أحصيتها مع بيان المخطوط والمفقود قبل عدة سنوات فبلغت ٩٩، والبحث لم ينشر بعد.
(٣) أحمد بن جعفر بن الشيخ أبي جعفر محمد ابن أبي داود عبيد الله الحافظ، شيخ القراء والمحدثين، أبو الحسين بن المنادى البغدادي الحنبلي، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط، توفي سنة (٣٣٦هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/٣٠٣، وغاية النهاية ١/ ٤٤.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/١٦٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (550,1)

وأما فقدان المصحف العثماني لسورة كاملة تعادل سورة التوبة (براءة) فهذه أيضاً من المنسوخ فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: «كنا نقرأ سورة كنا نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب..»[(١)]، وهذا أحد أنواع النسخ[(٢)].

وأما أن قرآن كثير ذهب: رفع أو نسخ أو أنسي فلا جديد في هذه الشبهة على سابقاتها بيد أن فيها محاولة للتجديد في العرض والإمعان في الطعن والابتكار في الجمع مما سبقه[(٣)].

الحكم على هذه الشبه:

هذه الشبه وأمثالها كثير خلت من أخلاقيات البحث العلمي، المبني على الحقيقة والقواعد والأصول.

❐ **الشبهة العاشرة:** «يوجد عدد من آيات القرآن لم يكتبها الناس في القرآن، وقد أمر الخليفة أن يكتب بعضها في القرآن واحتاط في بعضها وقال: لولا أن يقول المسلمون إن عمر زاد في كتاب الله لأمرت بوضعها فيه»[(٤)].

الجواب عن هذه الشبهة:

يشير مثير هذه الشبهة إلى الآيات المنسوخة التي لم تكتب في القرآن الكريم حيث قال: «يوجد عدد **من آيات القرآن** لم يكتبها..» فقوله: «من **آيات القرآن**..» إذا أضفنا له هذه الكلمة (المنسوخة) انحلت العقدة المزعومة، والارتفاع الإشكال المتكلف، وظهر التلبيس المتعمد، أما عن النسخ فسبق الحديث عنه في الشبهات الثلاث السابقة.

---

(١) صحيح مسلم ٢/ ٧٢٦ رقم: (١٠٥٠).
(٢) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص٥٢ ـ ٥٣.
(٣) وينظر: الانتصار للقرآن ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٥.
(٤) كتاب: تدوين القرآن للشيعي علي الكوراني ص٥٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (551,1)

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ مبنية على قلب الحقيقة والتلبيس.

□ **الشبهة الحادية عشرة:** أنه «بظهور الكثير من التوازي النصي بين مصحفي أُبيّ وابن مسعود رضي الله عنهما وعلى خلاف مع المصحف العثماني، وباتفاق شهادتهما ضد المصحف العثماني تزداد الثقة في أنهما يقتربان من النص الأصلي للمصحف قبل تحريفه وتغييره وضياع الكثير منه بحرق المصاحف والإبقاء على النسخة العثمانية فقط»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مركبة من مقدمتين ونتيجة:

المقدمة الأولى: التوازي النصي بين مصحفي أُبيّ وابن مسعود رضي الله عنهما وعلى خلاف مع المصحف العثماني.

المقدمة الثانية: اتفاق شهادة أُبيّ وابن مسعود رضي الله عنهما ضد المصحف العثماني.

النتيجة: أنهما يقتربان من النص الأصلي للمصحف قبل تحريفه وتغييره وضياع الكثير منه بحرق المصاحف والإبقاء على النسخة العثمانية فقط.

أما المقدمة الأولى فسبق الجواب عنها[(٢)].

أما الجواب عن المقدمة الثانية فما أدري أي شهادة اتفق عليها هذان الصحابيان الجليلان عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما وقف عليها مثير هذه الشبهة؟

أم هي الجرأة المتناهية والكذب الصراح؟

فهذه كتب علوم القرآن والتفسير، وكتب الحديث والآثار، وكتب التاريخ

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص١٠.

(٢) ينظر: الشبهة الثالثة في الفصل الثاني من الباب الثالث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (552,1)

والسير، أين هي عن هذه الشهادة التي اتفق فيها الصحابيان الجليلان عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ ضد المصحف العثماني؟ والحادثة قديمة جداً فواجب إن يكون مصدر الخبر قديم أيضاً.

ما أهون الكذب على من هان عليه.

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام[1]

أما الجواب عن النتيجة: فإن النتائج عموماً مرتبطة بمقدماتها فإن كانت المقدمات صحيحة كانت النتائج كذلك، وإن كانت المقدمات خاطئة كانت النتائج مثلها، وقد استبان فيما سبق خطأ المقدمتين التي بنيت النتيجة عليهما.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على باطل.

❐ **الشبهة الثانية عشرة:** «التحريف المتعمد من أهل السُّنَّة للمصاحف لإخفاء آية المتعة بدليل استمرار وجودها في قرآن اثنين من أكبر القراء مقاماً أُبيّ وابن مسعود ﷺ[2].

الجواب عن هذه الشبهة:

يقصد مثير هذه الشبهة القراءة الشاذة المنسوبة إلى مصحف أُبيّ بن كعب وعبد الله بن عباس ﷺ «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى» وقد سبقت دراستها ولم يتم الوقوف على أنها من القراءات المنسوبة إلى مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ ولنفترض نسبتها إلى مصحفه ونعود إلى ما تدور حوله الشبهة وهو: «تعمد أهل السُّنَّة إخفاء آية المتعة من المصاحف بدليل وجودها في قرآن اثنين من أكبر القراء مقاماً أُبيّ وابن مسعود ﷺ».

فهل يعد مخفياً من يذكر هذه القراءة الشاذة في كتب التفسير وكتب

(١) ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ٤/ ٩٤.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٦، ١٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (553,1)

أحكام القرآن وعلومه، وكتب الناسخ والمنسوخ[١].

وهل يعد مخفياً من يذكر حكم نكاح المتعة في كتب الحديث الصحيحة؛ كالصحيحين والسنن والمسانيد وشروحها والناسخ والمنسوخ، وفي كتب الفقه والمجاميع الفقهية وغيرها[٢]، بل ويؤلف فيها البحوث المفردة كما في كتاب نكاح المتعة للمقدسي.

وغاية هذه المسألة وهي حكم نكاح المتعة أنها من الأمور التي كانت جائزة أول الأمر ثم نسخ جوازها ودل على النسخ الكتاب والسُّنَّة والإجماع والقياس وانعقد الإجماع على تحريمها كما حكاه غير واحد من أهل العلم[٣].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على الكذب المحض.

❐ **الشبهة الثالثة عشرة:** «بعد حرق عثمان رضي الله عنه للمصاحف وفرضه لمصحفه على الجميع بدأ أئمة التدليس من المسلمين باعتبار أي قراءة مخالفة للمصحف العثماني غير معتبرة، فلو افترضنا أنه كانت هناك قراءة عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه تشتمل على سورتي الحفد والخلع، لما وجدت طريقها إلى النور لأنها لا توافق المصحف العثماني»[٤].

الجواب عن هذه الشبهة:

وصف مثير هذه الشبهة «أئمة المسلمين بالتدليس باعتبار أي قراءة مخالفة للمصحف العثماني غير معتبرة»، هذا الوصف قائم على أصل قامت عليه دراسات المستشرقين ومن تبعهم وهو صحة كل ما يدل من قريب أو بعيد على وقوع التغيير والتحريف والنقص في القرآن الكريم فسووا بين المصادر

---

(١) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.
(٢) ينظر: أثر اختلاف القراءات الفقهية في الأحكام الفقهية ص٢٦٧ ـ ٢٩٠.
(٣) أثر اختلاف القراءات الفقهية في الأحكام الفقهية ص٢٧٥.
(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٢ ـ ٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (554,1)

المعتبرة والغير معتبرة، والصحيحة والغير صحيحة، وما لها إسناد وما ليس لها إسناد، ومن اتهم مؤلفوها ومن لم يتهم مؤلفوها، ومن الكتب المختصة والغير مختصة، متغافلين في هذا كل الحقائق المبهرة والجهود الجبارة المبذولة في حفظ القرآن الكريم عبر التاريخ إلى يومنا هذا.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الأصل الباطل المذكور فهوت معه.

❐ **الشبهة الرابعة عشرة:** «أن ترتيب النص العثماني زاد من ارتباك المسلمين في تحديد الناسخ والمنسوخ بخلاف مصحف علي المرتب على النزول»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

يقول هذا من لا يريد الحق إطلاقاً وربما قال أكثر مكابرة ومغالطة وجهلاً وتناقضاً؛ فإن كانت الكتب المؤلفة في الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم فقط دون السُّنَّة النبوية قد بلغت المائة أو أزيد[(٢)] بخلاف كتب التفسير وعلوم القرآن وأحكامه، أيكون كل هؤلاء مرتبكين ويستطيعون تأليف هذا العدد الكبير في علم الناسخ والمنسوخ؟!

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على المكابرة الصرفة.

❐ **الشبهة الخامسة عشرة:** «أن عثمان رضي الله عنه حذف عن هذا القرآن ثلاثة أشياء: مناقب أمير المؤمنين علي، وأهل البيت، وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية: «يا ليتني لم أتخذ أبا بكر خليلاً»[(٣)].

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٢.

(٢) أحصيتها مع بيان المخطوط والمفقود قبل عدة سنوات فبلغت ٩٩، والبحث لم ينشر بعد.

(٣) أثارها الشيعة كما في تذكرة الأئمة للمجلسي ص٩، وتلقفها الكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (555,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

أين البينة؟

فالأصل أن القرآن وصلنا كاملاً بطرق بينة قاطعة لا مرية فيها ولا شك من أول جيل في الإسلام إلى يومنا هذا، فكذلك يجب على من أن أراد نقض هذا الأصل أن يأتي بمثل ما جاء به هذا القرآن الكريم.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة كذبة صارخة.

❐ **الشبهة السادسة عشرة:** «ذكر السيوطي في كتابه المشهور الإتقان في علوم القرآن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بأن آيات القرآن مجموعها ٦٦١٦ آية، وهذا يخالف بالطبع ما نعرفه عن قرآن اليوم فعدد آيات القرآن كما نعرفها اليوم ٦٢٣٦ آية مما يوضح لنا أن قرآن اليوم ناقص في عدد آياته عن قرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بـ ٣٨٠ آية؛ أي: ما يعادل تقريباً مرة ونصف من طول سورة البقرة.. أطول سور القرآن»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

يشير إلى ما ذكره السيوطي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «.. وجميع آي القرآن ستة آلاف وستمائة وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفاً»[(٢)].

وهذا الأثر أخرجه ابن الضريس من طريق عمر بن هارون، حدثنا عثمان[(٣)] بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس قال:.. الأثر[(٤)]، وهذا الأثر منكر لخمسة وجوه:

---

(١) أسطورة الذكر المحفوظ: (٧) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص٦، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٨) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص٩.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٤٣٤.

(٣) جاء في طبعة دار حافظ ص٧٣ عمر بن عطاء بدل عثمان بن عطاء ومع أن كليهما ضعيف، فإن الصواب هو عثمان بن عطاء كما في طبعة دار الفكر لمجيئه هكذا في البيان للداني ص٨٠ بنفس الإسناد مع اختلاف في المتن، وفي الإتقان للسيوطي ٢/ ٤٣٥.

(٤) فضائل القرآن لابن الضريس ص٣٤ ـ ٣٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (556,1)

الوجه الأول: نكارة متنه فليس في عد أحد من أئمة الأمصار هذا العدد ألبته، فقد اتفقوا على أن عدد الآيات ستة آلاف ومائتان واختلفوا فيما فوق هذا العدد ما بين ٦٢٠٤ وما بين ٦٢٣٦.

ففي عد المدنيين الأول ست آلاف ومائتا آية وسبع عشرة آية، وفي عد المدنيين الأخير ستة آلاف آية ومائتا آية وأربع عشرة آية هذا في قول إسماعيل بن جعفر، وفي قول أبي جعفر ستة آلاف ومائتان وعشر آيات.

وفي عد المكيين ستة آلاف آية ومائتان وتسع عشرة آية، وفي قول أُبيّ بن كعب ﷺ ستة آلاف ومائتان وعشر آيات، وفي قول عبد الله بن عباس ﷺ ست آلاف ومائتا آية وستة عشرة آية.

وفي عد الكوفيين ستة آلاف ومائتا آية وثلاثون وست آيات.

وفي عد البصريين ستة آلاف ومائتان وأربع آيات.

وفي عد الشاميين ستة آلاف ومائتان وست وعشرون[١].

الوجه الثاني: أنه رُوي عن عبد الله بن عباس ﷺ ما يوافق عد المكيين وبنفس الإسناد فقد أخرج الداني من طريق عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: «عدد آي القرآن ستة آلاف ومئتا آية وست عشرة آية»[٢].

الوجه الثالث: عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس[٣].

الوجه الرابع: عثمان بن عطاء ابن أبي مسلم الخراساني ضعيف[٤].

الوجه الخامس: عمر بن هارون بن يزيد الثقفي متروك[٥].

وبهذه الوجوه الخمسة يعلم نكارة هذا المتن وأنه خطأ وأن الصحيح عن

---

(١) ينظر: تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه ص٤٨ ـ ٤٩، والبيان في عد آي القرآن ص٧٩ ـ ٨٢، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص٤٧ ـ ٥٠.
(٢) البيان في عد آي القرآن ص٨٠.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٧٩.
(٤) تقريب التهذيب ص٦٦٦.
(٥) تقريب التهذيب ص٧٢٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (557,1)

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما جاء عند الداني كما في الوجه الثاني.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ فقد بنيت على المنكر والشاذ من الروايات.

□ **الشبهة السابعة عشرة:** «اعتماد عثمان رضي الله عنه لمصحف حفصة رضي الله عنها؛ لأنه لم يكن فيه شيء من التفسيرات كما أن ترتيب سوره مختلف عن بقية المصاحف الأخرى.. ولا شك أن تجريد المصحف من هذه التفسيرات من شأنه أن يزيد من غموض القرآن وصعوبة فهم نصوصه ويفتح باباً للخلاف حول تفسير هذه النصوص مما يؤدي إلى الفرقة بين المسلمين وهو ما وقع»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تؤول في آخرها كما سيظهر ـ إن شاء الله ـ إلى إثبات مصحف مجهول لا وجود له في الحقيقة إلا في أذهان الشيعة الإمامية الاثني عشرية وهو إما مصحف علي بن أبي طالب أو مصحف فاطمة رضي الله عنهما وسيتضح هذا بعد تفكيك هذه الشبهة ومعرفة مقدماتها ونتيجتها حيث إن هذه الشبهة مركبة من ثلاث مقدمات ونتيجة كالتالي:

المقدمة الأولى: أن عثمان رضي الله عنه اعتمد على مصحف حفصة رضي الله عنها.

المقدمة الثانية: أن مصحف حفصة رضي الله عنها لم يكن فيه شيء من التفسيرات.

المقدمة الثالثة: أن ترتيب سور مصحف حفصة رضي الله عنها مختلف عن بقية المصاحف الأخرى.

أما المقدمة الأولى وهي أن عثمان رضي الله عنه اعتمد على مصحف حفصة رضي الله عنها فلا يخلو مثير هذه الشبهة من أن يكون قصده الصحف التي جمع فيها أبو بكر رضي الله عنه القرآن الكريم ثم آلت بعد إلى حفصة كما جاء في صحيح البخاري: «.. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته، ثم عند

(١) كتاب: الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة للمستبصر صالح الورداني ص٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (558,1)

حفصة بنت عمر رضي الله عنهما»[(١)]، وإما أن يكون قصده المصحف المنسوب إلى حفصة رضي الله عنها.

فإن كان مقصده الأول ففي كلامه تلبيس بيِّن إذ ما جمعه أبو بكر رضي الله عنه ليس خاصاً بأبي بكر ولا بعمر بن الخطاب ولا بحفصة رضي الله عنهم.

وإن كان قصده الثاني فإما خطأ أو كذب صراح؛ فمعلوم ومشهور أن عثمان رضي الله عنه اعتمد على الصحف التي جمع فيها أبو بكر رضي الله عنه القرآن الكريم فعن أنس بن مالك: «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام، في فتح إرمينية وأذربيجان، مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان..»[(٢)].

وأما المقدمة الثانية وهي أن مصحف حفصة رضي الله عنها لم يكن فيه شيء من التفسيرات فهذه المقدمة باطلة من وجهين:

الوجه الأول: «أن النبي ﷺ بيَّنَ لأصحابه معاني القرآن كما بيَّن لهم ألفاظه فقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا..»[(٣)]، «ولا يحصل البيان والبلاغ المقصود إلا بذلك قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] وقال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٨] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الدخان: ٥٨] وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فُصِّلَت: ٣]؛ أي: بينت وأيل عنها الإجمال فلو كانت آياته مجملة لم تكن قد فصلت، وقال تعالى:

(١) أخرجها البخاري ـ فتح الباري ـ كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١١.
(٢) أخرجها البخاري ـ فتح الباري ـ كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١١.
(٣) مقدمة في أصول التفسير ص٢٧، وفي مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٣١.

Black plate (559,1)

﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [العنكبوت: ١٨] وهذا يتضمن بلاغ المعنى وأنه في أعلى درجات البيان»[(١)]، وقد نقل صحابة النبي ﷺ التفسير إلى من بعدهم وهكذا حتى وصلنا مكتوباً في مئات من كتب التفسير، فلا حاجة إذاً لهذه التفسيرات التي يريد منها الشيعة الإمامية الاثنا عشرية تضيق ما كان واسعاً مما هو لجميع الأمة.

الوجه الثاني: أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فعلوا عين ما أمروا به وهو تجريد القرآن وعدم خلط غيره به عند كتابته يقول ﷺ: «**لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه..**»[(٢)] وهذا هو أحد الأقوال في معنى هذا الحديث وأوجهها[(٣)] ويؤيده ما جاء عن عدد من الصحابة والتابعين من الأمر بتجريد القرآن وفي رواية المصاحف[(٤)] وتجريد القرآن يدخل فيه عدة معاني منها:

١ ـ التجريد في التعليم فلا يعلم شيء من كتب الله غيره.

٢ ـ التجريد في التلاوة.

٣ ـ التجريد في الكتابة فلا يخلط معه غيره[(٥)].

وأما المقدمة الثالثة وهي أن ترتيب سور مصحف حفصة رضي الله عنها مختلف عن بقية المصاحف الأخرى، فهذه فرية من كيس قائلها وإلا فالبينة، ولعل سبب هذه الكذبة التلميح بالمصحف الذي يزعم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أنه موجود عند مهديهم بترتيب ووضع آخر[(٦)].

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة ٤/ ١٤١١ ـ ١٤١٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم: (٣٠٠٤) ٤/ ٢٢٩٨.

(٣) ينظر: تهذيب السنن ٥/ ٢٤٥، وفتح الباري ١/ ٢٠٨، ودراسات في الحديث النبوي ١/ ٧٨ ـ ٧٩.

(٤) ينظر: المتحف في أحكام المصحف ص٢٣٨ ـ ٢٤٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٧٤، ونصب الراية ٤/ ٢٦٩، والمتحف في أحكام المصحف ص٢٣٩ ـ ٢٤١.

(٦) ينظر: مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ٨٦ ـ ٢٢٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (560,1)

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على التلبيس تارة والكذب أخرى.

□ **الشبهة الثامنة عشرة:** «النسخة التي بأيدي الصحابة والتي جمعها عثمان ـ النسخة التي بأيدينا اليوم ـ هي برأي عمر جزء قليل من القرآن لا يبلغ ثلث القرآن الذي أنزله الله تعالى! فقد ضاع أكثر من ثلثيه بعد النبي ﷺ وتدارك الخليفة عمر الأمر فجمع ما بقي منه ولم ينشره حتى يكتمل ويحين موعد نشره!»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

ليت مثير هذه الشبهة كمَّلَ دعواه بالبرهان على نقص أكثر من ثلثي القرآن، وليته حدد الموعد المزعوم لنشر القرآن الكامل بدل أن تضيع الأمة طيلة هذه القرون، أم هو الاعتقاد الفاسد ثم الاستدلال الباطل يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان؛ فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين.. إحداهما: قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها..»[(٢)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ فهي مبنية على الاعتقاد ثم البحث عن دليل.

□ **الشبهة التاسعة عشرة:** «النسخة التي بأيدي الصحابة هي برأي الخليفة صحيحة لا زيادة فيها، فكلها قرآن نزل من عند الله تعالى، ما عدا سورتي المعوذتين وبعض الآيات، فإن في نفس الخليفة ـ أي: عمر رضي الله عنه ـ منها شيئاً، وعنده حولها استفهاماً![(٣)]

---

(١) كتاب: «تدوين القرآن» للشيعي علي الكوراني ص٥٨.

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص٦٩ ـ ٧١.

(٣) كتاب: «تدوين القرآن» للشيعي علي الكوراني ص٥٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (561,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

يبدو أن الروايات اختلطت على مثير هذه الشبهة أو خلط بينها عمداً إذ لم ينقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا شيء ألبته، وما نقل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقد سبق بسط القول فيه[1].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على ما لا وجود له فهي هواء.

(١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (562,1)

المبحث الثالث

مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يكثر الشيعة الإمامية الاثنا عشرية من الشبه والدعاوى حول مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويستحسن قبل مناقشة هذه الدعاوى والشبهات معرفة الأصول التي بنيت عليها والمصادر التي استقيت منها وكيفية التلقي من هذه المصادر.

ويتضح هذا الأمر أكثر إذا عرفنا أن منهج أهل السُّنَّة والجماعة في تلقي الأخبار قائم على الرواية بالأسانيد، وعلى الفحص لها حتى تكون مقبولة إذا استكملت شروط القبول ومردودة إذا اختل شرط من شروطها.

وعلى هذين الركنين قام منهج أهل السُّنَّة والجماعة في تلقي الأخبار فنتج عنهما مئات من المؤلفات في الرواية الصرفة ومثلها في علوم الحديث والجرح والتعديل والتراجم ونحوها فلا يقبل شيء من الأخبار إلا بمعايير معينة.

والأخبار عند أهل السُّنَّة والجماعة تشمل الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ والآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم والتابعين.

أما بالنسبة لهذا الأمر عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية فالأمر مختلف جداً إلى حد الدهشة والغرابة المتناهية فعند النظر إلى قولهم: «أن كل شيء مردود إلى الكتاب والسُّنَّة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»[1] لا يملك المرء حينها إلا الإجلال والتقدير ولكن إذا ما نظر إلى معتقدهم في القرآن الكريم وأنه ناقص ومحرف معنًى ولفظاً تبدأ الحيرة تتسرب إليه فإذا ما علم أن السُّنَّة عندهم هي: «كل ما يصدر عن المعصوم من قولٍ أو فعلٍ أو

(١) البهبودي/ صحيح الكافي ١/ ١١، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٣٧٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (563,1)

تقريرٍ»[١] والمعصوم عندهم هم الأئمة الاثنا عشر وقد اتفقت الإمامية «على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب ـ صغيرها وكبيرها ـ فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا الخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه»[٢][٣] والأئمة عندهم هم:

م	اسم الإمام	كنيته	لقبه	سنة ميلاد ووفاته
١	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	٤٠هـ
٢	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	٢ ـ ٥٠هـ
٣	الحسين بن علي	أبو عبد الله	الشهيد	٣ ـ ٦١هـ
٤	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	٣٨ ـ ٩٥هـ
٥	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	٥٧ ـ ١١٤هـ
٦	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	٨٣ ـ ١٤٨هـ
٧	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	١٢٨ ـ ١٨٣هـ
٨	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	١٤٨ ـ ٢٠٣هـ
٩	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	١٩٥ ـ ٢٢٠هـ
١٠	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	٢١٢ ـ ٢٥٤هـ
١١	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	٢٣٢ ـ ٢٦٠هـ
١٢	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦هـ ويقولون بحياته إلى اليوم[٤].

(١) الأصول العامة للفقه المقارن ص١٢٢، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٣٧٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥/ ٢١١، وانظر: مرآة العقول: ٤/ ٣٥٢، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٩٤١.

(٣) «وهذه الصورة للعصمة والتي يتفق الشيعة عليها لم تتحقق لأنبياء الله ورسله كما يدل على ذلك صريح القرآن، والسُّنَّة، وإجماع الأمة» أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٩٤٢، وينظر في مسألة العصمة: مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة ١/ ٣٢٥ حاشية.

(٤) ينظر: الكليني، أصول الكافي: ١/ ٤٥٢ وما بعدها، المفيد، الإرشاد، الطبري، أعلام الورى، الأربلي، كشف الغمة. وانظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين: =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (564,1)

وإذا ما علم المرء أن «للإمامة عند الشيعة مفهوم خاص ينفردون به عن سائر المسلمين، فيعتقدون «أن الإمامة منصب إلٰهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إماماً للناس من بعده..»»[(١)].

وهذه الطائفة ترى لأئمتها منزلة تفوق منزلة الأنبياء بل وتجعلهم في منزلة الألوهية والعياذ بالله والشواهد على هذه كثيرة جداً[(٢)]، ولهذا فإنهم يكفرون كل من لا يؤمن بأئمتهم[(٣)].

وهذا الاعتقاد يجعل القارئ يفهم لماذا يقتصرون على الروايات الواردة عن أئمتهم الاثني عشر والمحصورة في كتبهم الثمانية المعتمدة وهي:

١ ـ الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ).

٢ ـ من لا يحضره الفقيه لشيخهم المشهور عندهم بالصدوق محمد بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ).

٣ ـ تهذيب الأحكام.

٤ ـ الاستبصار، كلاهما لشيخهم المعروف بـ «شيخ الطائفة» أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٣٦٠هـ).

٥ ـ الوافي لشيخهم محمد بن مرتضى المعروف بملا محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ).

٦ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لشيخهم محمد باقر المجلسي (ت١١١٠ أو ١١١١هـ).

= ٩١/٩٠، الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٦٩، ابن خلدون، لباب المحصل: ص١٢٨ وغيرها، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/١٢٩.

(١) أصل الشيعة وأصولها ص٥٨ لمحمد آل كاشف الغطاء، بواسطة: مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة ١/٢٨٨.

(٢) ينظر: مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٨.

(٣) ينظر: مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة ١/ ٣١٤ ـ ٣١٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (565,1)

٧ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة تأليف شيخهم محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ).

٨ ـ مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)[١].

وليست المشكلة في كون هذه الكتب خرجت متأخرة ـ وما يترتب على هذا التأخر من الاحتمالات الواضحة والبينات الظاهرة على وجود الدس والزيادة فيها[٢] ـ فحسب، بل الأدهى والأمر هو كونها مع تأخر تأليفها تروى الأخبار فيها عن أئمتهم معلقة وبلا أسانيد أو عن طريق المجاهيل المبهمين[٣] لأن كل هذا بالنسبة لهم لا يهم إنما المهم كون هذه الروايات والأخبار عن أئمتهم وفي أصولهم المعتمدة وخاصة الكافي للكليني[٤]، بل وحتى الروايات عن الرواة المعروفون بأسمائهم جلهم قد ورد الذم فيهم من الأئمة ونقلت ذلك كتب الشيعة نفسها[٥]، وكلما أعيتهم الحيل لجؤوا إلى التقية بوابة الخلاص ظاهراً والتي هي في حقيقتها باب المهلكة.

فلا يستغرب بعد هذا التعريف الموجز عن مصادرهم ومنهج تلقيهم في الأخبار ما يثيرونه من شبه وما يزعمونه من دعاوى حول مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا فضلاً عن كثرة الكذب فيهم وعلى أئمتهم مما يضيق المقام عن بسطه[٦].

وليدخل الآن في الشبهات المثارة حول مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك بعد تقسيمها إلى ثلاثة أقسام الأول لما أثاره الشيعة الإمامية، والثاني لما أثاره النصارى من مستشرقين وأقباط، والثالث لما كان كذباً واضحاً بيناً:

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٢٨ ـ ٤٣١، وعلم الحديث بين أصالة أهل السُّنَّة وانتحال الشيعة ص١٠٧ ـ ١٤٣.
(٢) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٣٥ ـ ٤٤٣.
(٣) ينظر: علم الحديث بين أصالة أهل السُّنَّة وانتحال الشيعة ص٤٢٦ ـ ٤٣١.
(٤) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٠.
(٥) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٥٤.
(٦) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٣٩ ـ ٤٤١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (566,1)

❐ القسم الأول: الشبه التي أثارها الشيعة الإمامية.

❐ **الشبهة الأولى:** «أن علي بن أبي طالب ﷺ أول من قام بجمع القرآن ورتب سوره وآياته على النزول، وأن رسول الله ﷺ ترك مصحفاً في بيته خلف فراشه مكتوباً في العسب والحرير والأكتاف، وقد أمر علياً ﷺ بأخذه وجمعه»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

وهذه الشبهة مركبة من أربع دعاوى:

الدعوى الأولى: أن علي بن أبي طالب ﷺ أول من قام بجمع القرآن.

الدعوى الثانية: أن علي بن أبي طالب ﷺ رتب سور القرآن وآياته على النزول.

الدعوى الثالثة: أن رسول الله ﷺ ترك مصحفاً في بيته خلف فراشه مكتوباً في العسب والحرير والأكتاف.

الدعوى الرابعة: أن رسول الله ﷺ أمر علياً ﷺ بأخذه وجمعه.

أما عن الدعوى الأولى وهي أن علي بن أبي طالب ﷺ أول من قام بجمع القرآن، فسبق الجواب عنها وفق الروايات الواردة عند أهل السُّنَّة أما كذب الشيعة الإمامية الاثني عشر من غير برهنة أو حجة فمردود شرعاً وعقلاً.

أما عن الدعوى الثانية وهي أن علي بن أبي طالب ﷺ رتب سور القرآن وآياته على النزول فدعوى عريضة لا وجود لها في الحقيقة ومما يدل على هذا اضطرابهم في كيفية ترتيب مصحف علي بن أبي طالب ﷺ فالترتيب عند متقدميهم مختلفٌ جداً[(٢)].

---

(١) أثارها الشيعة في موقع: المعصومون الأربعة عشر في صفحة حقائق تاريخية بعنوان: مصحف الإمام علي ﷺ ص٤، والنصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص١ ـ ٨.

(٢) ينظر الفصل الأول من الباب الأول.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (567,1)

أما عن الدعوى الثالثة وهي أن رسول الله ﷺ ترك مصحفاً في بيته خلف فراشه مكتوباً في العسب والحرير والأكتاف، فهي أحد كذباتهم وإلا فأين البرهان والكاذب لا يعجزه شيء.

أما عن الدعوى الرابعة وهي أن رسول الله ﷺ أمر علياً رضي الله عنه بأخذه وجمعه، فالجواب في كلمات معدودات علي رضي الله عنه من أشجع العرب بلا أدنى شك فلِمَ لَمْ يأخذ ما أمره به النبي ﷺ وإن كان أخذه فلِمَ لَمْ يظهره، والأمر دين ومتعلق بالبيان والبلاغ من الله للناس كافة! فصاحب هذه الدعوى يجعل نفسه في ضيق وحرج وبين لوازم قاسية.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ لعدم الدليل وللكذب والاضطراب والوقوع في لوازم قاسية.

□ **الشبهة الثانية:** «بقاء مصحف الإمام واحتفاظه به لنفسه وأهل بيته ولم يظهره لأحد، حفاظاً على وحدة الأُمة»(١).

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تفتقر إلى الدليل والبرهان هذا أولاً، أما ثانياً فبما أن هذا مقصد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الذي ينزلوه عندهم منزلة لا حد لها فمن المؤكد أنه هو الأعلم والأنصح للأمة فلم إذاً يدندن الإمامية الاثنا عشرية حول مصحفه ويثيرون الشكوك والتهم حول المصاحف العثمانية؟! أفلا يقفوا عند مقصد إمامهم المعصوم كما فعل هو رضي الله عنه بزعمهم!!.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ يظهر منها تناقضهم الواضح.

□ **الشبهة الثالثة:** رفض الصحابة رضي الله عنهم لمصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٢).

---

(١) أثارها الشيعة في موقع: المعصومون الأربعة عشر في صفحة حقائق تاريخية بعنوان: مصحف الإمام علي رضي الله عنه ص٥.

(٢) أثارها الشيعة في موقع المعصومون الأربعة عشر في صفحة حقائق تاريخية بعنوان: =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (568,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

يكفي في الجواب عن هذه الشبهة تناقضها مع الشبهة السابقة الدالة على أن علياً رضي الله عنه لم يظهر مصحفه لأحد؛ حفاظاً على وحدة الأمة.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ التناقض فيها واضح.

❐ القسم الثاني: من الشبه المثارة حول مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي لما أثاره النصارى من مستشرقين وأقباط:

❐ **الشبهة الأولى:** «المحو المتعمد لترتيب السور وعددها في مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مخطوطة كتاب الفهرست لابن نديم»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة والدعوى لا يسعفها واقع كتاب الفهرست للنديم إذ لو كان ثمة محو متعمد لطال كل ما يتعلق بمصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه الموجود في كتاب الفهرست فالكتاب المطبوع والمتداول بأكثر من طبعة يوجد فيه ما نصه: «ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن المنادي: حدثني الحسن بن العباس قال: أخبرت عن عبد الرحمٰن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ فأقسم أنه لا يضع عن ظهره ردائه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه وكان المصحف عند أهل جعفر ورأيت

= مصحف الإمام علي رضي الله عنه ص٦، وفي كتاب: «تدوين القرآن» للشيعي علي الكوراني ص٥٧، والنصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٣.

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٢.

Black plate (569,1)

أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف. .»[١].

فلِمَ لَمْ يطل المحو المتعمد كل ما جاء في الفهرست مما يتعلق بمصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أساسه؟

وأن من أحاط بشيء من علم تحقيق المخطوطات علم مقدار ما ينال كتب التراث المخطوطة من العوادي كالبلل والأرضة والسقط ونحوها.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ فيها جهل واضح وكبير.

❐ **الشبهة الثانية:** احتواء مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أجزاء ليست موجودة في القرآن العثماني[٢].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تلقفها مثيرها من الشيعة الإمامية الاثني عشرية وهي بنيت على عقيدة النقص في القرآن الكريم وقد سبقت الإشارة إليها[٣].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على عقيدة فاسدة مخالفة لنص القرآن الكريم والسُّنَّة وقد سبق بيان الموقف من مثلها[٤].

❐ **الشبهة الثالثة:** اتفاق السُّنَّة والشيعة على وجود الاختلاف بين المصحف العلوي والمصحف العثماني في الترتيب أو المحتوى[٥].

---

(١) الفهرست ص٣٠.
(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٣.
(٣) ينظر: المبحث الأول في الفصل الأول من هذا الباب.
(٤) ينظر: التمهيد المعقود للباب الثالث.
(٥) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب =

Black plate (570,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

سبق الجواب عن مثل هذه الشبهة في الشبهة الثالثة من الشبه المثارة حول مصاحف الصحابة ﷺ عامة(١).

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على المساواة فيما لا حقيقة له ولا وجود بما هو في وجوده وحقيقته كالشمس في رابعة النهار.

□ **الشبهة الرابعة:** المصحف العلوي قد فُقد (أو أُحرق) بين بقية المصاحف التي أحرقها عثمان ﷺ أو أنه ربما أُخفي عن عمد لما فيه من اختلافات... والنتيجة واحدة أنه من مفقودات القرآن والنص القرآني(٢).

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة سبق الجواب عن مثل هذه الشبهة في الشبهة السادسة والسابعة والثامنة من الشبه المثارة حول المصحف العثماني(٣).

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ لما فيه من التلبيس والخداع.

□ **الشبهة الخامسة:** تلاعب الصحابة ﷺ بالقرآن الأصلي والدليل اعترافات أهل السُّنَّة ثم شرع الكاتب إبراهيم القبطي يستدل لهذا التقرير قائلاً: «.. فقد ذكرت من قبل إحدى الروايات الصحيحة بأن الخليفة مروان كان

= إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٤، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٨.

(١) ينظر: الفصل الثاني من هذا الباب.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٤، وكذلك في أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٢.

(٣) ينظر: المبحث الثاني من هذا الفصل.

Black plate (571,1)

يرسل إلى حفصة زوجة محمد وابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ليسألها عن الصحف التي كتب منها القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه فتأبى حفصة أن تعطيه إياها قال سالم: فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ليرسلن إليه بتلك الصحف فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأمر بها مروان فشققت وقال مروان: إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب أو يقول: إنه قد كان شيء منها لم يكتب وهنا الكثير من الروايات حول سور كاملة وآيات كاملة فقدت أو زيدت في النص القرآني ولعل ما يثير الفضول حول تغير النص القرآني والتلاعب به في العهد الأموي هو ذكر القرآن للمسجد الأقصى قبل بنائه فقد بناه الخليفة عبد الملك بن مروان عام ٦٩٣ ميلادية وأتمه الوليد بن عبد الملك عام ٧٠٥م؛ أي: بعد وفاة محمد بأكثر من ٧٠ عاماً. فكيف يسرى محمد ليلاً إلى مكان لم يكن موجوداً على الخريطة في عصره؟ ألا يشير هذا وبقوة إلى تلاعب الخلفاء الأمويين بالنص القرآني بعد أن دمر مروان مصحف حفصة؟». اهـ[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة خلاصتها أن ثمة تلاعب بالنص القرآني بدليل وجود قصة الإسراء بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى والمسجد الأقصى لم يبن إلا بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من ٧٠ عاماً، ويبدو أن مثير هذه الشبهة غفل أو تغافل عن الحقيقة التاريخية التي جاءت في الكتب السماوية من أن يعقوب ﷺ هو من أسس المسجد الأقصى[٢]، وجاء في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: «يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: **المسجد الحرام**، قلت: ثم أي؟ قال: ثم **المسجد الأقصى**، قلت: كم كان بينهما؟ قال: **أربعون**..»[٣] وما

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٤.

(٢) البداية والنهاية ١/ ٣٧٥.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٤٠٧ ـ فتح الباري ـ، وصحيح مسلم ١/ ٣٧٠ رقم: (٥٢٠).

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (572,1)

حصل في عهد من جاء بعد يعقوب ﷺ إنما هو تجديد للبناء وزيادة فيه، وتجاهل الحقائق التاريخية والمسلمات قديم عند اليهود والنصارى فقد ادعت اليهود أن إبراهيم ﷺ كان يهودياً، وادعت النصارى أن إبراهيم ﷺ كان نصرانياً فقال الله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [آل عمران: ٦٥ ـ ٦٧].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ مبنية على الجهل أو تجاهل بعض المسلمات التاريخية.

❐ القسم الثالث: من الشبه المثارة حول مصحف علي بن أبي طالب ﷺ والتي هي محض كذب وافتراء:

❐ **الشبهة الأولى:** اختفاء مصحف علي بن أبي طالب ﷺ سببه صراع السلطة وخلافات علي المستمرة مع كبار الصحابة ﷺ[(١)].

❐ **الشبهة الثانية:** اشتمال مصحف علي بن أبي طالب ﷺ على أسماء الصحابة ﷺ بما اقترفوه من فضائح[(٢)].

الجواب عن هاتين الشبهتين:

هاتان الشبهتان قامتا على الكذب المحض والافتراء الفاضح.

الحكم على هاتين الشبهتين:

هاتان الشبهتان باطلتان؛ مبناهما الكذب والافتراء.

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص١.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٣، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (573,1)

المبحث الرابع

مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

❐ **الشبهة الأولى:** «بقاء مصحفه رضي الله عنه حتى سنة ٣٩٨هـ كما في المنتظم لابن الجوزي»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

قبل الجواب عن هذه الشبهة لا بد من نقل كلام ابن الجوزي بتمامه ليمكن الوقوف على ملابسات هذه الشبهة يقول ابن الجوزي في حوادث سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة: «.. وفي يوم الأحد عاشر رجب جرت فتنة بين أهل الكرخ والفقهاء بقطيعة الربيع وكان السبب أن بعض الهاشميين من أهل باب البصرة قصدوا أبا عبد الله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة في مسجده بدرب رياح وتعرض به تعرضاً امتعض منه أصحابه فثاروا واستنفروا أهل الكرخ وصاروا إلى دار القاضي أبي محمد بن الأكفاني وأبي حامد الإسفرايني فسبوهما وطلبوا الفقهاء ليواقعوا بهم ونشأت من ذلك فتنة عظيمة واتفق أنه أحضر مصحفاً ذكر أنه مصحف عبد الله بن مسعود وهو يخالف المصاحف، فجمع الأشراف والقضاة والفقهاء في يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فأشار أبو حامد الإسفرايني والفقهاء بتحريقه ففعل ذلك بحضرتهم فلما كان في شعبان كتب إلى الخليفة بأن رجلاً من أهل جسر النهروان حضر المشهد بالحائر ليلة النصف ودعا على من أحرق المصحف وسبه فتقدم بطلبه فأخذ فرسم قتله فتكلم أهل الكرخ في هذا المقتول لأنه من الشيعة ووقع القتال بينهم وبين أهل باب البصرة وباب الشعير

(١) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٣.

Black plate (574,1)

والقلائين وقصد أحداث الكرخ باب دار أبي حامد فانتقل عنها ونزل دار القطن..»[١] إلخ كلامه، فالقضية إذاً فتنة أجج نارها الشيعة آنذاك ودعوى أظهروها وهي وجود مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ عندهم وابن الجوزي ذكرها بصيغة التضعيف فقال: «ذُكِرَ»، والمظهر لهذا المصحف الشيعة ليس غيرهم وهذا يوافق دعواهم وجود النقص والتحريف في القرآن الكريم فالمتهم الأول في حقيقة هذا المصحف هو من أظهره ونسبه إلى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ لا غيره!.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ مبناه على ما لا حقيقة له ولا وجود وبلا مستند علمي.

❐ **الشبهة الثانية:** «بقاء القراءة بما في مصحفه ﷺ حتى زمن أبي حنيفة وكان فقهاء الحنفيّة يستدلّون بما في مصحفه، باعتبار أنه قرآن بحجة نسخ التلاوة الذي سنأتي عليه. (فلاحظ أصول السرخسي ٢/ ٨٠) وقد استدلوا في فقههم بمصحفه ومصحف أبي كثيراً، فاستدلوا بأن القنوت بمعنى القراءة؛ لأنه مكتوب في مصحف أُبيّ وعبد الله بن مسعود ﷺ في سورتين. (المبسوط للسرخسي ١/ ١٦٥)، وقالوا: في مسألة تتابع قضاء شهر رمضان: ونحن أثبتنا التتابع بقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ فإنها كانت مشهورة إلى زمن أبي حنيفة، حتى كان سليمان الأعمش يقرأ ختماً على حرف عبد الله بن مسعود ﷺ وختماً من مصحف عثمان ﷺ (المبسوط للسرخسيّ ٢/ ٧٥ و٧/ ٤ و٨/ ١٤٤). واستدلوا بقراءته في النفقة على الزوجة في العدة (المبسوط ٥/ ٢٠٢) وانظر (المبسوط ٥/ ٢٢٣ و٦/ ١٤) وقال في (٧/ ٢٠): وقراءته لا تتخلّف عن سماعه من رسول الله ﷺ. ولاحظ (٩/ ١٦٦) وقيّد بقراءته ما في المصحف المشهور في (٩/ ١٦٧)[٢].

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥/ ٥٨ ـ ٥٩، وينظر: البداية والنهاية ١٥/ ٥١٩ ـ ٥٢٠.
(٢) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ﷺ ص٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (575,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

لم يأت مثير هذه الشبهة بجديد فكل ما قاله داخل في حيز القراءات الشاذة ومدى الاحتجاج بها وقد سبق بيان هذا في جواب الشبهة الأولى من الشبهات المثارة حول مصاحف الصحابة عامة[١]، وأما ما ذكر عن الأعمش من أنه يقرأ ختماً على حرف عبد الله بن مسعود ﷺ وختماً من مصحف عثمان ﷺ فلم أقف على مصدر لهذه المعلومة فضلاً عن صحتها، وهذه المعلومة تحتمل عدة أوجه منها الفاسد وهو الذي ذكره مثير هذه الشبهة، ومنها الصحيح وهو أنه يختم على حرف عبد الله بن مسعود ﷺ مما يوافق رسم المصاحف العثمانية، ويختم أخرى بالإسناد الذي ينتهي إلى قراءة عثمان ﷺ إذ أن أسانيد القراءات العشر المتواترة تنتهي إلى عدد من الصحابة منهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود ﷺ[٢].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ إذ فيها قلب الحقائق وتسمية الأمور بغير أسمائها.

□ **الشبهة الثالثة:** «اتهام عبد الله بن مسعود ﷺ بخلاف ما أظهر حينما خالف عثمان ﷺ في أول الأمر حين أراد جمع القرآن»[٣].

الجواب عن هذه الشبهة:

كون المرء يبطن خلاف ما يظهر هذا شيء محتمل بل وقد يكون الأصل خصوصاً عند من يرى التقية أصلاً يقيم عليها دينه ومذهبه أما الرجال أمثال عبد الله بن مسعود ﷺ وغيره من الصحابة ﷺ فلا، وقد كان ﷺ واضحاً في اعتراضه كما كان واضحاً في رجوعه[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بناها مثيرها على اعتقاد عنده ظناً أن الرجال أمثال

---

(١) ينظر: الفصل الثاني من الباب الثالث.
(٢) ينظر: العجالة البديعة الغرر ص١٩ ـ ٢١.
(٣) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٢.
(٤) ينظر: الملحق الثاني في آخر هذا البحث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (576,1)

عبد الله بن مسعود ﷺ وغيره من الصحابة ﷺ على مثل ما هو عليه.

□ **الشبهة الرابعة:** «فقدان مصحفه ﷺ من بعض السور»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة محاولة لخرط القتاد؛ فما روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ رجع عنه وقد سبق بيان هذا مبسوطاً[(٢)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على أخذ بعض الحقيقة وترك بعضها فهي قائمة على الهوى وما تشتهيه نفس مثيرها.

□ **الشبهة الخامسة:** الاختلاف بين نسخ مصحفه ﷺ[(٣)].

الجواب عن هذه الشبهة:

وهذا الأمر صحيح وسبق بيانه وهو مما يدل على حقيقة هذا المصحف المنسوب لعبد الله بن مسعود ﷺ وأنه لا وجود له ولا وجود أيضاً لبقية المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ[(٤)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ وهي في الحقيقة حجة على مثيرها لا له.

□ **الشبهة السادسة:** عدم أخذ عثمان ﷺ حين جمع القرآن بما في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[(٥)].

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (١) مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٣) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (١) مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٤) ينظر: التمهيد والفصل الأول من الباب الأول.

(٥) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (١) مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (577,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

لأن ما كان يقرأ به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليس على العرضة الأخيرة وقد سبق بيان هذا مبسوطاً[١].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قائمة على تلبيس الحقيقة.

❐ **الشبهة السابعة:** «تقديم مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على المصحف العثماني»[٢].

الجواب عن هذه الشبهة:

يوهم مثير هذه الشبهة وجود مصحفٍ لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما قام عثمان رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد فأقصي الأول وأخِذَ بالثاني هكذا تشهياً وتحكماً في حين أن الحقيقة هي عدم وجود أي مصحف قبل الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه ولا يوجد أي دليل صحيح صريح يدل على هذا كما سبق بيانه[٣]، وحقيقة ما حصل هو الأخذ بالعرضة الأخيرة والتي حضرها زيد بن ثابت رضي الله عنه[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الكذب والتلبيس.

❐ **الشبهة الثامنة:** «اتخاذ مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دليلاً بيّناً على تغير النص القرآني عبر الزمن، وكيف أثر إحراق عثمان رضي الله عنه للمصاحف على معني النص ومبناه»[٥].

---

(١) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.
(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ص١.
(٣) ينظر: التمهيد.
(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.
(٥) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن لأديان وغيره من المواقع والمنتديات =

Black plate (578,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة بناها مثيرها على عدد من الشبه السابقة المتعلقة بالمصحف المنسوب لعبد الله بن مسعود ﷺ وقد سبق إيضاح ما فيها من تلبيس وقلب للحقيقة.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بناه مثيرها على ما لا حقيقة له ولا وجود.

❐ **الشبهة التاسعة:** «أن مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ أحد الأحرف السبعة التي فقدها القرآن بعد حرق المصاحف»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

سبق بيان ما في هذه الشبهة من الباطل في الشبهة الخامسة من الشبه المثارة حول المصحف العثماني.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على التلبيس وتكراره.

❐ **الشبهة العاشرة:** «الاختلاف الكثير في القراءات والنص بين مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ والنص العثماني»[(٢)(٣)].

= للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ ص١.

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ ص٣.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ ص٨.

(٣) ثم قام مثير هذه الشبهة بسرد للقراءات المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ، وعرضها على القراءة الموجودة في المصحف الإمام مع التعليق على الفرق بين القراءتين من حيث الاتفاق والاختلاف نصاً أو معنى بقصد الطعن والتشكيك والاستدلال على الشبهة التي ذكرها كما في المرفق مع هذه الأوراق بعنوان: «أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ».

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (579,1)

□ **الشبهة الحادية عشرة:** «مخالفة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للنص العثماني بما يقارب الربع من آيات القرآن»[(١)].

الجواب عن هاتين الشبهتين:

هاتان الشبهتان قد تم الجواب عنها في الجواب العام عن الشبهة الثانية من الشبه المثارة حول المصاحف المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم عامة[(٢)].

الحكم على هاتين الشبهتين:

هاتان الشبهتان باطلتان؛ بنيتا على التلبيس وقلب حقيقة الاختلاف بين القراءات.

□ **الشبهة الثانية عشرة:** «أن مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان على العرضة الأخيرة»[(٣)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة سبق الجواب عنها مفصلاً[(٤)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على رواية ضعيفة ومعارضة بما هو أقوى منها.

□ **الشبهة الثالثة عشرة:** «لو كانتا سورتا الحفد والخلع اللتان في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه من الأدعية فما الذي يمنعنا أن نعتبر الفاتحة والمعوذتين من الأدعية والصلوات كما اعتبرهما عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولم يضمنهم في

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ص٨.

(٢) ينظر: الفصل الثاني في الباب الثالث.

(٣) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ص٨ ـ ٩.

(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (580,1)

مصحفه»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

خلط مثير هذه الشبهة بين عدة أمور مع شيء من التلبيس وقلب للحقيقة وبيان هذا كما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بسورتي الحفد والخلع فإنهما من القرآن المنسوخ تلاوةً قال الزركشي: «.. وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي[٢] في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر، قال: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب، وأنه ذكر عن النبي ﷺ أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[٣] فليستا إذاً من الأذكار فحسب بل كانتا قرآناً يتلى ثم نسخ رسمهما.

ثانياً: أما فيما يتعلق بموقف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الفاتحة فعبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يقل يوماً ما أنها ليست من القرآن وإنما هي من الأذكار وأما عدم كتابته لها فسبق بيان سببه وهو قوله ـ عندما سئل: لِمَ لَمْ تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك؟ قال: لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة[٤].

ثالثاً: وأما موقفه من المعوذتين وحكه لهما من المصحف فلأنه كما قال سفيان بن عيينة: «كان يرى رسول الله ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته فظن أنهما عوذتان وأصرَّ على ظنه وتحقق

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص١.

(٢) أحمد بن جعفر بن الشيخ أبي جعفر محمد ابن أبي داود عبيد الله الحافظ، شيخ القراء والمحدثين، أبو الحسين بن المنادى البغدادي الحنبلي، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط، توفي سنة (٣٣٦هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/ ٣٠٣، وغاية النهاية ١/ ٤٤.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٦٨.

(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (581,1)

الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه»[١]، وبنحو كلامه قال ابن قتيبة[٢]، وهو مع هذا الرأي أولاً تراجع عنه بدليل قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار التي ينتهي إسنادها إليه[٣] وهي من القراءات العشر المتواترة والتي عليها المسلمون إلى اليوم[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ خلط مثيرها خلطاً فاحشاً بين المنسوخ وغير المنسوخ، مع إدخال للرأي والقياس فيما لا مجال لهما فيه.

❐ **الشبهة الرابعة عشرة:** «اتهام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بإنكار بعض القرآن والقول بوجود الزيادة فيه»[٥].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة يدور فلكها فيما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أول وهي خمسة أمور تم بيانها وبسطها[٦] وخلاصتها أن هذا كان أول الأمرين من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثم تراجع عنه بدليل قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار التي ينتهي إسنادها إليه[٧] وهي من القراءات العشر المتواترة والتي عليها المسلمون إلى اليوم[٨]، وعند التأمل في سبب إصرار الشيعة

---

(١) ينظر: مسند أحمد ٥/ ١٣٠.
(٢) تأويل مشكل القرآن ص٤٢ ـ ٤٧.
(٣) ينظر: رسالة الشيخ المتولي (العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/ ١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٦٣.
(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.
(٥) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٢.
(٦) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.
(٧) ينظر: رسالة الشيخ المتولي (العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/ ١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٦٣.
(٨) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (582,1)

الإمامية الاثني عشرية على هذا الأمر وهو الرأي الأول لعبد الله بن مسعود ﷺ دون الأمر الثاني وهو القاطع في المسألة نجده يرجع إلى الجذور العقدية عندهم وهي دعوى وجود النقص والتحريف في القرآن الكريم[١] فرجوع عبد الله بن مسعود ﷺ البين عن قراءته وإقرائه بالقراءة الموافقة للعرضة الأخيرة التي كتبت عليها المصاحف العثمانية رجوع يسوؤهم ولا يفرحهم ويجعلهم في عزلة وشذوذ عن المسلمين مما يدل على فساد معتقدهم.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الكذب واختزال الحقيقة، والأخذ ببعضها.

❐ **الشبهة الخامسة عشرة:** «أن أهل الحديث والسُّنَّة معتزون بكل ما سمعوه من حضرات المشايخ، وبالأسانيد التي لا يمكن رفضها! وإلا أصبحوا روافض! وأهل الحديث هؤلاء لا يتجاوزون الروايات، ولا يخالفونها حتى لو كانت هي مخالفة للكتاب الكريم!!. وهكذا حمّل المغرضون عبد الله بن مسعود ﷺ أغراضهم المسيئة إلى كتاب الله، ونسبوا إليه أحاديث فظيعة، نشيرُ إلى بعضها: ففي عنوان (مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ) أورد السجستاني ما أسند إليه أنه قرأ: إن الله لا يظلم مثقال نملة! وقد وردت كلمة مثقال (٨) مرات في القرآن، أضيفت إلى كلمة (حبة) في موردين، وإلى كلمة (ذرة) في ستة موارد، ولا أظن أن المطلع على آيات القرآن يشك في جهل راوي هذا الخبر، فإن الموارد كلها تدل على أن كلمة (مثقال) وهو يعني ما لا بد أن يضاف إلى جنس موزون، وليست النملة من ذلك قطعاً؟ ولو بلغت سخافة الرواية وراويها إلى هذا الحد، مع مساسها بكرامة القرآن وعظمته وبلاغته، فإن المسلم يربأ بنفسه أنْ يصدق بها ولكنهم أهل الحديث والسُّنَّة المعتزون بكل ما سمعوه من حضرات المشايخ، وبالأسانيد التي لا يمكن رفضها! وإلا أصبحوا روافض! وأهل الحديث هؤلاء لا يتجاوزون الروايات،

(١) ينظر: الفصل الأول من الباب الثالث.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (583,1)

ولا يخالفونها حتى لو كانت هي مخالفةً للكتاب الكريم!!»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة اشتملت على أمرين:

الأمر الأول: هو نبز أهل الحديث والسُّنَّة على اهتمامهم بالأسانيد وتعييرهم بها ومن تأمل هذه العبارات اتضح له هذا الأمر كعبارة: «معتزون ـ حضرات المشايخ ـ لا يتجاوزون الروايات ـ وبالأسانيد التي لا يمكن رفضها! وإلا أصبحوا روافض!» ونحوها من العبارات.

الأمر الثاني: ذكر السبب المقتضي لهذا النبز والتعيير وذلك بقوله: «ففي عنوان (مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أورد السجستاني..».

أما الجواب عن الأمر الأول فتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارها[٢] والرواية بالأسانيد مفخرة لأهل السُّنَّة والحديث وأي مفخرة! وهي غاية الدقة والتحري في رواية الأخبار أنعم الله بها على أهل الحديث والسُّنَّة وانفردوا بها دون سائر الأمم والطوائف وما عيرهم بها إلا من احترق قلبه حسرة على فقدها وعدم حصولها عليها ذلك أن كتب الشيعة الإمامية المعتمدة عندهم تروى الأخبار فيها عن أئمتهم معلقة وبلا أسانيد أو عن طريق المجاهيل المبهمين[٣] لأن كل هذا بالنسبة لهم لا يهم إنما المهم كون هذه الروايات والأخبار عن أئمتهم وفي أصولهم المعتمدة وخاصة الكافي للكليني[٤]، بل وحتى الروايات عن الرواة المعروفون بأسمائهم جلهم قد ورد الذم فيهم من الأئمة ونقلت ذلك

---

(١) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٥.

(٢) قالها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما حين عيره أهل الشام بابن ذات النطاقين فقالت له أمه أسماء رضي الله عنها: «يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين هل تدري ما كان النطاقان إنما كان نطاقي شققته نصفين فأوكيت قربة رسول الله ﷺ بأحدهما وجعلت في سفرته آخر قال: فكان أهل الشام إذا عيروه بالنطاقين يقول: إيهاً والإلٰه تلك شكاة ظاهر عنك عارها». ينظر: صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب: الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة، رقم: (٥٣٨٨) ٩/ ٥٣٠ ـ فتح الباري ـ.

(٣) ينظر: علم الحديث بين أصالة أهل السُّنَّة وانتحال الشيعة ص٤٢٦ ـ ٤٣١.

(٤) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (584,1)

كتب الشيعة نفسها[١].

وأما الجواب عن الأمر الثاني فسيكون من وجهين:

الوجه الأول: أن هذه الرواية لا يصح إسنادها ففيه عطاء البزاز قال عنه ابن معين: «ليس بشيء» وقد سبقت دراسة هذه القراءة وبيان ضعفها[٢]، وعلى فرض صحتها فإن الجواب ما يلي.

الوجه الثاني: أن من أقوال المفسرين[٣] وأهل اللغة[٤] في معنى الذرة أنها النملة الحمراء أو صغار النمل وقد بلغت الأقاويل في معنى الذرة ستة أقوال[٥] كلها داخلة تحت اختلاف التنوع لكنَّ أشهرها أنها النملة الحمراء[٦]، قال الثعلبي: «وفي الجملة هي عبارة عن أقلّ الأشياء وأصغرها»[٧]، وقال ابن الجوزي: «واعلم أن ذكر الذرة ضرب مثل بما يعقل والمقصود أنه لا يظلم قليلاً ولا كثيراً»[٨]، وما سبق يدل على أن لقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على فرض صحة نسبتها إليه وجهاً في غاية الصحة تفسيراً ولغةً، بيد أن مثير هذه الشبهة قد أدخل عقله في تفاصيل ما يكون يوم القيامة وهذا مما لا مجال للعقل فيه وليته أدخل عقله في أصول اعتقادهم ومذهبهم فهي أولى لإمعان النظر والفكر!.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على تصور فاسد وادعاء كاذب.

---

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٥٤.
(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.
(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٧/ ٢٩، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٨٧، والكشف والبيان ٢/ ٢٨٤، وتفسير القرآن للسمعاني ١/ ٤٢٨، ومعالم التنزيل ٢/ ٢١٥، والكشاف ٢/ ٧٨، والمحرر الوجيز ٤/ ٦١، وزاد المسير ٢/ ٨٤، والنكت والعيون ١/ ٤٨٨، ومفاتيح الغيب ١٠/ ١٠٥، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٣٢١ ـ ٣٢٢، واللباب في علوم الكتاب ٦/ ٣٨٣.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٤/ ٤٠٥، والصحاح ٢/ ٦٦٣، ومقاييس اللغة ٢/ ٣٤٣، ولسان العرب ٣/ ١٤٩٤، وتاج العروس ١١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.
(٥) ينظر: زاد المسير ٢/ ٨٤، والنكت والعيون ١/ ٤٨٨.
(٦) اللباب في علوم الكتاب ٦/ ٣٨٣.
(٧) الكشف والبيان ٢/ ٢٨٤.
(٨) زاد المسير ٢/ ٨٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (585,1)

المبحث الخامس

مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه

أكثرَ مثيرو الشبهات حول مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه من الشبهات حول مصحفه بشكل عام وحول سورتي الحفد والخلع المنسوبتان لمصحفه رضي الله عنه.

❐ **الشبهة الأولى:** تناول أمهات الكتب الإسلامية لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه بصورة عامة[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

يريد مثير هذه الشبهة مزاحمة المصحف العثماني الذي أحيط بقطعية تامة من حيث الإجماع العام والتواتر نقلاً عبر العصور والأزمان بما ينسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه هنا وهناك مع الاضطراب حيناً وضعف الأسانيد حيناً آخر والقارئ لمثير هذه الشبهة يحسب أن ما ينسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قد تم تناوله تناولاً موسعاً في تفسير الصنعاني أو تفسير الطبري أو تفسير ابن أبي حاتم أو تفسير ابن كثير ونحوها، أو في كتب الحديثة المعتمدة؛ كالكتب التسعة ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبة وبقية كتب الصحاح والسنن والمسانيد ونحوها، وغاية ما في الأمر روايات هنا وهناك في خبايا الزوايا[٢].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على الكذب.

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٢.

(٢) ينظر: الباب الأول بفصليه.

Black plate (586,1)

❐ **الشبهة الثانية:** «مخالفة مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ في التركيب العام لما قام به عثمان ﷺ فيما بعد من جمع للقرآن سواء في ترتيب السور أو عددها أو فيما نقص أو زاد فيها»(١).

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة قائمة على الاختلاف بين المصحف المنسوب أُبيّ بن كعب ﷺ من حيث ترتيب سوره وعددها ومن حيث ما زاد فيه أو نقص منه وبين المصاحف العثمانية، وقد كان من الشبه المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ وجود الاختلاف بينها وتمت الإجابة عن تلك الشبهة بجوابين أحدهما عام والآخر مفصل وكان الجواب العام عن إقرار وجود الاختلاف بينها ولكنه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وأن هذا لا نزاع بين المسلمين فيه، مع ذكر أسباب وجود الاختلاف بين المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ(٢)، وأما ما يشير إليه مثير هذه الشبهة هنا من وجود الزيادة والنقص في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ فقد سبق أن أثاره بتفصيل أكثر وسبق الإجابة عليه أيضاً(٣).

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على التلبيس وتبديل الحقائق.

❐ **الشبهة الثالثة:** «وجود الاختلاف في عدد سور القرآن وترتيبها في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ»(٤).

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٢.

(٢) ينظر: الشبهة الثانية من الفصل الثاني في الباب الثالث.

(٣) ينظر: الشبهة السادسة والسابعة والثامنة من المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (587,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة أحد الأدلة على عدم وجود مصحفٍ حقيقي لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه وإنما أطلق عليه مصحفاً ومثله بقية المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم لأحد لأمرين:

الأول: لما كان يقوم به بعض الصحابة رضي الله عنهم من جهود خاصة في كتابة **لبعض** القرآن وتدوينه **مفرقاً**.

الثاني: للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية والأظهر أن هذا هو الغالب، قال ابن أبي داود: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢] رحمه الله، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤]، وقد سبق بيان هذا مفصلاً[٥].

ولو كان هناك مصحفاً لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه معتبراً أو لغيره من للصحابة رضي الله عنهم لكان محل عناية واهتمام بالغ من عامة المسلمين فضلاً عن علمائهم.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على خطأ وزعم باطل.

---

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو: الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم، بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٥) ينظر: المراحل التي مر بها مصطلح المصحف في التمهيد.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (588,1)

□ **الشبهة الرابعة:** «افتقاد مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ لعدد من السور»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

ما أكثر ما ردد مثير الشبه حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ لهذه اللفظة (افتقاد) وما تصرف عنها (فُقِد ـ فقدت ـ فقدان) مستغلين في هذا علم النسخ الذي أثبته في القرآن الكريم من أنزله ﷻ وهذه الشبهة تكررت بحذافيرها وسبق الجواب عنها مفصلاً[(٢)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على التلبيس والكذب.

□ **الشبهة الخامسة:** «أن أُبيّ بن كعب ﷺ كان أقرأ أمة محمد ﷺ ومع ذلك لم يأخذ بما جاء في مصحفه لا ترتيباً ولا فيما فُقد أو زاد من السور والآيات»[(٣)].

الجواب عن هذه الشبهة:

سبق بيان الاعتبارات التي جعلت أبا بكر وعثمان ﷺ والصحابة معهم بما فيهم أُبيّ بن كعب ﷺ يختارون زيد بن ثابت ﷺ لجمع القرآن وكان من تلك الاعتبارات شهود زيد بن ثابت ﷺ للعرضة الأخيرة هو رأس الاعتبارات وأمها[(٤)]، وفي موافقة أُبيّ بن كعب ﷺ وعدم اعتراضه الدليل البين على أن

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٤.

(٢) ينظر: الشبهة السادسة والشبهة السابعة والشبهة الثامنة في المبحث الثاني في الفصل الثالث من هذا الباب.

(٣) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٤.

(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

Black plate (589,1)

لا مكان لهذه الشبهة إلا في ذهن من يسعى لخرط القتاد أو حجب الشمس بكفه الضعيفة.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الكذب الواضح.

□ **الشبهة السادسة:** «أن مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ (مثل مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ) يأتي في المرتبة قبل المصحف العثماني لكون أُبيّ من أقرأ المسلمين في عهد محمد والصحابة[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

يستغل مثير هذه الشبهة مكانة الصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ في إقراء القرآن الكريم وهذا حق لا مرية فيه ولكن في مقابل ذلك كان زيد بن ثابت ﷺ كاتب النبي ﷺ وكان إماماً في علم الرسم يقول ابن أبي داود: «.. وإنما ولوه ـ أي: زيد بن ثابت ـ لأنه كاتب رسول الله ﷺ»[٢]، وقال الذهبي: «.. ولأن زيداً كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فهو إمام في الرسم، وعبد الله بن مسعود فإمام في الأداء..»[٣]، وقال ابن حجر: «.. وأما بالمدينة فأكثر ما كان يكتب زيد، ولكثرة تعاطيه ذلك أطلق عليه الكاتب بلام العهد كما في حديث البراء بن عازب ثاني حديثي الباب، ولهذا قال له أبو بكر: إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ..»[٤]، فلا علاقة إذاً بمكانة الصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ في إقراء القرآن الكريم فيما قصده أبو بكر وعثمان ﷺ بموافقة الصحابة ﷺ من كتابة القرآن الكريم وجمعه في مكان واحد فكتابة القرآن شيء وإقراؤه شيءٌ آخر فالجهتان منفكتان عن بعضهما فلمَ السعي لخلطهما ومزجهما مع بعض؟

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص١٠.
(٢) المصاحف ١/ ١٩٢.
(٣) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.
(٤) فتح الباري ٩/ ٢٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (590,1)

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على محاولة إدخال مكانة الصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ في إقراء القرآن الكريم بجمعه كتابة الأمر الذي قام به الخليفتان الراشدان المهديان أبو بكر وعثمان ﷺ.

❐ **الشبهة السابعة:** «كثرة المفقود من القرآن المحفوظ كما يرصده أُبيّ بن كعب ﷺ»(١).

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مكونة من ثلاثة أمور لا بد من التحقق فيها وهي كالتالي:

الأمر الأول: المفقود من القرآن المحفوظ.

الأمر الثاني: كثرته.

الأمر الثالث: رصد أُبيّ بن كعب ﷺ لهذا المفقود.

أما الجواب عن الأمر الأول فقد سبق مراراً تكرار مثل هذه الشبهة وهي استعمال لفظة (فقد) وما تصرف عنها (فُقِد ـ فُقِدت ـ فقدان ـ المفقود) مستغلين في هذا علم النسخ الذي أثبته في القرآن الكريم من أنزله ﷻ وهذه الشبهة تكررت بحذافيرها وسبق الجواب عنها مفصلاً(٢).

وأما الجواب عن الأمر الثاني وهو كثرة المفقود من مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ فإن التعبير الصحيح هو أن يقال ـ كما في الجواب عن الأمر الأول ـ: كثرة النسخ ففرق بين المصطلحين كفرق الليل والنهار، أما عن دعوى الكثرة فإنه لا عبرة بالكثرة والقلة إطلاقاً وإلا فإن ما روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ كثير أيضاً إن لم يكن أكثر مما روي عن أُبيّ بن كعب ﷺ وعد اعتبار الكثرة والقلة عائد لسببين:

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٣.

(٢) ينظر: الشبهة السادسة والشبهة السابعة والشبهة الثامنة في المبحث الثاني في الفصل الثالث من هذا الباب.

Black plate (591,1)

السبب الأول: حصول الاتفاق من الأمة في زمن عثمان رضي الله عنه على ما قام به من جمع القرآن في المصاحف العثمانية(١).

السبب الثاني: دخول هذا المروي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وعن غيره من الصحابة رضي الله عنهم في دائرة المنسوخ من الأحرف السبعة بعد العرضة الأخيرة(٢).

وأما الجواب عن الأمر الثالث وهو رصد أُبيّ بن كعب رضي الله عنه لهذا المفقود فإن في استخدام هذا الفعل (يرصده) خداع نفسي لمن يقف على هذه الشبهة أو يسمعها لأن هذه الكلمة (رصد) تدل على معنى الاستعداد والتهيؤ لترقب أمرٍ ما على نفس طريقه ومسلكه، هذا ما تدل عليه هذه الكلمة في لسان العرب وكذا في استخدامها في القرآن الكريم(٣)، في حين أن ما روي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وعن غيره من الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب هو من قبيل ما نسخ بعد العرضة الأخيرة لا أكثر ولا أقل.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على خليط من التلبيس والكذب والخداع النفسي.

❐ **الشبهة الثامنة:** «تشابه مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه مع مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واختلافهما مع مصحف عثمان رضي الله عنه»(٤).

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة سبقت بنفس المعنى تماماً في الشبة العاشرة من الشبه المثارة حول المصحف العثماني.

---

(١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.
(٢) ينظر: الفصل الأول في الباب الثاني.
(٣) تفسير غريب القرآن ص١٩٢، ونزهة القلوب ص١٣٠، ومقاييس اللغة ٢/ ٤٠٠، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٣٥٥، والتبيان في تفسير غريب القرآن ص١٨٥.
(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٣ ـ ٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (592,1)

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الكذب لا غير.

❐ **الشبهة التاسعة:** «وجود معاني كفرية في القرآن كما في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ يقول مثير هذه الشبهة: «سورة الكهف (مثال مثير): ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾ [الكهف: ٣٨] (لكن أنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً) (وهنا نص غريب في مصحف أُبيّ وإن كان يتوافق مع وجود التشديد على النون في «لكنّا» في المصحف العثماني مما يوجب تضعيف في النون مع الإدغام.. لكنَّا = لكن أنا). وهذا النص إما يمكن تفسيره بأن الله هو رب الله، وهذا يقترب من مفهوم الثالوث المسيحي[(١)] كما قال داود ﷺ في المزامير: «قال الرب لربي» (مز ١١٠: ١) أو يمكن تفسيره بأن المتكلم يعلن المساواة بينه وبين إلٰهه وقد حاول الكثير من المفسرين الهروب من تأويل هذه الآية بإضافة كلام ليس من النص[(٢)].

الجواب عن هذه الشبهة:

لا بد قبل الجواب عن هذه الشبهة من معرفة أقوال من تقدم على زمن مثيرو هذه الشبهة من أهل الاختصاص في هذه الآية من ناحيتين:

الناحية الأولى: كيفية رسم هذه الآية ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ﴾ [الكهف: ٣٨].

الناحية الثانية: القراءات الواردة فيها وتوجيهها.

---

(١) «التثليث أو الثالوث عند النصارى؛ يعني: الإيمان بثلاثة آلهة متساوين في الجوهر أو بإلٰه واحد في ثلاثة أقانيم أو أشخاص وهم: الأب والابن والروح القدس، وقد يصدر عمل من أعمال اللاهوت عن الثلاثة معاً، وقد يصدر عن بعضهم»، والله تعالى يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء: ٢٢]. ينظر: حقائق أساسية في الإيمان المسيحي للقس فايز فارس ص٥٢ ـ ٥٣، بواسطة: مصادر النصرانية ١/ ٥٨ حاشية، وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢/ ١٠٠٠ ـ ١٠٠٢.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٩.

Black plate (593,1)

أما عن الناحية الأولى فقد اتفقت مصاحف الأمصار على كتابتها بألف ثابتة بعد النون[١].

أما من ناحية القراءات الواردة فيها فقد بلغت اثنتي عشرة قراءة، اثنتان منها متواترة وهي قراءة ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس بإثبات الألف بعد النون في حال الوصل، وقراءة الباقين بحذف الألف بعد النون في الوصل، ولا خلاف بينهم في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم[٢]، وعشر من القراءات في عداد الشاذ[٣] منها ما أورده مثير هذه الشبهة وهي قراءة (لكن أنا هو الله) المنسوبة لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

فأما القراءة المتواترة والتي اتفق على كتابتها مصاحف الأمصار هكذا: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ﴾ [الكهف: ٣٨] فإن الأصل في هذه الكلمة هكذا: (لكن أنا)[٤] «وهو الأصل في القراءات كلها»[٥] ووجه من قرأ هذه القراءة المتواترة أنه «.. خفف الهمزة وألقي حركتها على النون فصار لكننا فاجتمع مثلان فأدغم المثل الأول في الثاني بعد أن أسكنها فصار في الدرج (لكنَّ هو الله ربي) فلم يثبت الألف في الوصل.. فإذا وقف قال: (لكنَّا) فأثبت الألف في الوقف..»[٦]. ويكاد يتفق من فسر هذه الآية بأن المعنى هو: (لكن أنا أقول

(١) مختصر التبيين ٣/ ٨٠٨.
(٢) الغاية ص٣٠٧، والنشر ٢/ ٣١١.
(٣) معجم القراءات ٥/ ٢١١ ـ ٢١٥.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٧، ومعاني القراءات ٢/ ١١١، وإعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٩٤، والحجة في القراءات السبع المنسوب لابن خالويه ص٢٢٤، والمحتسب ٢/ ٢٩، وحجة القراءات ص٤١٧، والكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٦١، والكشف والبيان في تفسير القرآن ٤/ ١٢٠، وشرح الهداية ص٥٨٣، والوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣/ ١٤٩، والكشاف عن حقائق التنزيل ٣/ ٥٨٧، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٤٧، والدر لمصون ٧/ ٤٩١، واللباب في علوم الكتاب ١٢/ ٤٨٩.
(٥) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١٧.
(٦) الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٤٥، وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧، والمحتسب ٢/ ٢٩، حجة القراءات ص٤١٧، والمحرر الوجيز ٩/ ٣١٢ ـ ٣١٣، والبحر المحيط ٦/ ١٥٩ ـ ١٦٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (594,1)

هو الله ربي)[١] ولم أجد بعد طول بحث من فسر الآية بغير هذا المعنى وعند النظر في سياق الآية لا تجد معنى تحتمله إلا هذا المعنى فإن الآية قد وردت في سياق قصة محاورة بين رجلين أحدهما مؤمن شاكر والآخر كافر للنعمة ولربه وقد أوتي كل واحد منهما بستاناً حسناً فقال الكافر الجاحد لنعمة ربه: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾ [الكهف: ٣٤ ـ ٣٨] إلى آخر القصة في سورة الكهف.

وبعد النظر في أصل الكلمة وبيان معناها عند المفسرين يظهر جلياً خطأ ما قاله مثير هذه الشبهة من دعوى وجود معنىً كفري في هذه القراءة إذ لا أقوال المفسرين ولا اللغة ولا السياق بل ولا حتى العقل المجرد يؤيد ما ذهبه بيد أن القضية هي اعتقاد عند مثير هذه الشبهة سرعان ما انكشف عند أول خيال حاسباً أن كل بيضاء شحمة!.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على دعوى فارغة من كل شيء.

❐ **الشبهة العاشرة:** «وجود سور زائدة على المصحف العثماني كسورتي الحفد والخلع في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وكان يقرأها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنس بن مالك رضي الله عنه، ودونهما كل من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وابن حجر في مصاحفهما!! ولا أثر لهما اليوم في القرآن المعاصر»[٢].

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٤، وجامع البيان ١٥/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٧، ومعاني القرآن للنحاس ٤/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، والهداية إلى بلوغ النهاية ٦/ ٤٣٨٤، والكشف والبيان في تفسير القرآن ٤/ ١٢٠، والمحرر الوجيز ٩/ ٣١٢ ـ ٣١٣، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩، والبحر المحيط ٦/ ١٥٩ ـ ١٦٠، والدر المصون ٧/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٩/ ١٣٨، ومحاسن التأويل ١١/ ٤٠٦٠، وأضواء البيان ٤/ ١٣٤.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (595,1)

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مكونة من ثلاثة أمور ونتيجة وبيانها كما يلي:

الأمر الأول: وجود سور زائدة على المصحف العثماني كسورتي الحفد والخلع في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

الأمر الثاني: أن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك رضي الله عنهما كانا يقرآنها.

الأمر الثالث: أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وابن حجر دوناها في مصاحفهما.

النتيجة: عدم وجودها في القرآن المعاصر.

أما الجواب عن الأمر الأول فقد سبق بيان أن هاتين السورتين منسوختان قال ابن المنادي: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، وأنه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[(١)].

وأما الجواب عن الأمر الثاني وهو أن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك رضي الله عنهما كانا يقرآنها فإن هذا لم يرد عنهما فحسب بل جاء مرفوعاً ولكنه ضعيف وجاء أيضاً عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم وليس من ذكر فقط ولكن كل هذا الوارد إنما هو في دعاء القنوت ولم يرد أن أحداً من الصحابة أو غيرهم كان يقرأ سورتي الحفد والخلع تلاوة وكأنهما قرآن بل كانوا يقولونهما كدعاء فحسب[(٢)] فلمَ التلبيس؟!

وأما الجواب عن الأمر الثالث وهو أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وابن

= إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٣، ٤، وكذلك في: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص١.

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٦٨.

(٢) ينظر: «تحفة الوفد بما ورد في سورتي الخلع والحفد» ص٥ لأبي يعلى البيضاوي بحث منشور في شبكة المعلومات (الإنترنت)، وقد نقلت كلامه بزيادة يسيرة، وينظر أيضاً: الذكر والدعاء والعلاج بالرقى ١/ ٣٤٧ ـ ٣٥٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (596,1)

حجر دوناها في مصاحفهما، فأما عبد الله بن عباس ﷺ فقد سبق بيان ما ورد عنه في هذا ولم يثبت عنه أو عن غيره من الصحابة دعوى استمرار قرآنية سورتي الحفد والخلع بل الإجماع منعقد على أنهما منسوختان كما حكاه ابن المنادي، وأما ما ذكر عن ابن حجر فمحض وهم فقد أحال مثير هذه الشبهة على الدر المنثور وبالرجوع إليه نجد نص الكلام فيه هكذا: «.. وفي مصحف حجر: اللهم إنا نستعينك..»[(١)] فحجرٌ الذي نسب إليه هذا المصحف لم يُبَيَّن من هو وإنما جاء مهملاً ويحمل هذا الاسم من الصحابة ﷺ عدة[(٢)]، وقد يكون تصحيفاً، ومثير هذه الشبهة جزم بكونه ابن حجر وهذا تسارع غير محمود.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على التلبيس المتكرر.

(١) الدر المنثور ١٥/ ٨١٠.

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٣٢ ـ ٣٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (597,1)

المبحث السادس

مصحف فاطمة رضي الله عنها

الكلام عن هذا الموضوع في هذا المبحث مختلف عما قبله وبعده فما تدعيه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في هذا الموضوع هو وجود مصحف لفاطمة رضي الله عنها مغايرة تمام المغايرة للمصاحف العثمانية.

والأساس الذي قام عليه وجود مصحف لفاطمة رضي الله عنها هو قولهم بأن فاطمة رضي الله عنها محدَّثة والمحدَّثة هي التي تهبط عليها الملائكة من السماء وتناديها فتحدثهم ويحدثونها(١).

ويزعمون أن هذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة رضي الله عنها يفوق القرآن الكريم في حجمه ويخالفه في مادته، ففي أصول الكافي «عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله.. ـ ثم ذكر حديثاً طويلاً في ذكر العلم الذي أودعه الرسول ﷺ عند أئمة الشيعة ـ كما يزعمون ـ وفيه قول أبي عبد الله: «وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام. قلت (القول للرّاوي): وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ما فيه من قرآنكم حرف واحد»(٢).

ويزعمون أيضاً أن أئمتهم يتخذون من مصحف فاطمة رضي الله عنها وسيلة لمعرفة علم الغيب ففي أصول الكافي: «عن فضيل بن سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله فقال: يا فضيل أتدري أي شيء كنت أنظر قبيل؟ قال: قلت: لا،

(١) الأسرار الفاطمية ص٤١٣. بواسطة: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٨٨.

(٢) أصول الكافي ١/ ٢٣٩، وينظر: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٩٢ ـ ١٩٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (598,1)

قال: كنت أنظر كتاب فاطمة عليها السلام ليس ملك يملك الأرض إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً»[١].

ونسب إلى الصادق أنه قال: «.. وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة..»[٢].

وفي رواية أخرى عندهم تصف هذا المصحف المزعوم بأن فيه «خبر ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما السماوات من الملائكة وغير ذلك، وعدد كل من خلق الله مرسلاً وغير مرسل، وأسماءهم، وأسماء من أرسل إليهم، وأسماء من كذب ومن أجاب، وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين، وصفة كل من كذب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وأسماء الأئمة وصفتهم وما يملك كل واحد... فيه أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم، وصفة أهل الجنة وعدد من يدخلها، وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء، وفيه علم القرآن كما أنزل، وعلم التوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل كما أنزل، وعلم الزبور، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد»[٣].

ويتواصل زعمهم عن هذا المصحف إلى حد أن فيه تشريع كل شيء حتى أرش الخدش، بل فيه التشريع كله فلا يحتاج فيه الأئمة معه إلى أحد، ففي أصول الكافي أن أبا عبد الله قال عن مصحف فاطمة: «ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش»[٤].

---

(١) أصول الكافي ١/ ٢٤٢، قال المجلسي في مرآة العقول ٣/ ٥٧: «حديث حسن»، بواسطة: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) بحار الأنوار ٢٦/ ١٨. بواسطة: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٣) دلائل النبوة ص٢٧ ـ ٢٨، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٩.

(٤) أصول الكافي ١/ ٢٤٠، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (599,1)

ولا تنتهي دعاواهم وخزعبلاتهم عن هذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة عليها السلام[١] بيد أن من اعتاد الفكرة والتأمل وإعمال العقل فلن يروج عليه أمر هذا المصحف فالعقل المتجرد يمجه ويرده من حين علمه ببعض الحقائق، وأدلة رد هذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة عليها السلام متعددة ويمكن تقسيمها إلى قسمين أدلة عقلية وأدلة شرعية كما يلي:

❐ أولاً: الأدلة العقلية:

الدليل الأول: وجود التناقض، وهذا التناقض له عدة صور كالتالي:

الصورة الأولى: وتظهر هذه الصورة بمعرفة سبب وجود هذا المصحف حيث تقول مصادرهم: «.. إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك، وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.. أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون»[٢].

فهذه الرواية تفيد «بأن الغرض من هذا المصحف أمر يخص فاطمة وحدها وهو تسليتها وتعزيتها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وأن موضوعه علم ما يكون، وكيف يكون تعزيتها بإخبارها بما يكون وفيه ـ على ما تنقله الشيعة ـ قتل أبنائها وأحفادها، وملاحقة المحن لأهل البيت؟!»[٣].

الصورة الثانية:

الدليل الثاني: الاضطراب، وهذا الاضطراب له عدة صور كالتالي:

---

(١) ينظر: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٨٧ ـ ٢٢٢.

(٢) أصول الكافي ١/ ٢٤٠، بحار الأنوار ٢٦/ ٤٤، بصائر الدرجات ص٤٣، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٣.

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (600,1)

الصورة الأولى: تقول الرواية السابقة بأن علياً هو الذي كتب ما أملاه الملك رغم أن رواياتهم الأخرى تقول بأنه بعد وفاة الرسول ﷺ كان منشغلاً بجمع القرآن».

الصورة الثانية: وتظهر في مقارنة هذه الرواية: «.. إن الله تعالى لما قبض نبيه ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: إذا أحسست بذلك، وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين رضي الله عنه يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.. أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون»[(١)]، بالرواية التالية والتي فيها: «.. وخلفت فاطمة عليها السلام ما هو قرآن، ولكنّه كلام من كلام الله أنزله عليها إملاء رسول الله وخطّ علي»[(٢)] فالرواية الأولى نصت صراحة على نزول هذا القرآن بعد وفاة رسول الله ﷺ، والرواية الثانية نصت صراحة كذلك على نزول هذا القرآن في عهد رسول الله ﷺ مما يوحي باضطراب صارخ ينادي على ما وراءه من الكذب والاختلاق الغريب!.

فإذا ما أضيفت إلى الروايتين السابقتين هذه الرواية والتي فيها أن: «مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله وإنما هو شيء ألقي عليها»[(٣)] يُعْلم حينها مدى ما فيه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية من الخيال المفرط! «فهذا الرواية تشير إلى أن المصحف ألقي عليها من السماء ولم يكن المملي رسول الله ولا خط علي، ولم يحضر ملك يحدثها ويؤنسها ليكتب عليّ ما يقوله الملك بدون علمه كما يبدو ليجتمع من ذلك مصحف فاطمة، لم يحدث

(١) أصول الكافي ١/ ٢٤٠، بحار الأنوار ٢٦/ ٤٤، بصائر الدرجات ص٤٣، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٣.
(٢) بحار الأنوار ٢٦/ ٤٢، عن بصائر الدّرجات ص٤٢. بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٥.
(٣) بحار الأنوار ٢٦/ ٤٢، عن بصائر الدّرجات ص٤٢. بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]